

الطاهرة

Al-Tahirah

٢٤٢ ■ ايلول ٢٠٢٣

www.alhoda.ir



الأربعين مظهر تجلي تضامن احرار العالم

- المشي في الأربعين هو بالأساس للنساء والأطفال
- الدبلوماسية في أربعينية الإمام الحسين



TL 5.50.....	تركيا	CAD 3.00.....	كندا	QR 20.00.....	قطر	AED25.00.....	الإمارات العربية	LL6000	نان
JSD 3.00.....	امريكا	D 4 50.....	العراق	RO 20.00.....	عمان	SAR 20.00.....	المملكة العربية السعودية	SYP200.00.....	وريا
LYR 4-000.....	ماليزيا	DT 4-000.....	تونس	S1.22.....	المملكة المتحدة	S1.22.....	السودان	KD 2-000.....	كويت



زيارة الأربعين

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ
السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ
السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ
السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ
السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمَتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبْوَتُهُ
بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَاءُ بَطْنِ الْوِلَادَةِ.
وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ
وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعَذَّرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فَيْكَ لَيْسْتَ تَنْقُذَ
عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ
وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنَ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ
وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ
وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ
وَإِطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ
فَجَاهَدَهُمْ فَيْكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ
اللَّهُمَّ فَالْعَنُهُمْ لَعْنًا وَبِيلًا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

سُبْحَانَكَ
يَا كَرِيمُ

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهِلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى آتَيْكَ الْيَقِينَ
فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوُّ لِمَنْ عَادَاهُ بَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ
أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ
لَمْ تُنْجَسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا
وَلَمْ تُلْبَسْكَ الْمُدْلِهِيْمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا
وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ
فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَامَعَ عَدُوُّكُمْ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ
أَمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.



٣٤ الحضور النسوي في مسيرة الاربعين

٣٠ الدكتورة طاهرة هميز:
المشي في الأربعين هو بالأساس للنساء والأطفال
عصمت علي عبادي



٣٨ المشاركة النسوية و مسيرة الاربعين زينب صوفان

٤٨

ملحمة كربلاء بإيجاز



٥٠ شعب العراق معجزة الحسين

زهير مهدي



المدير المسؤول: محمد أسدي موحد

Assadi101@yahoo.com

رئيس التحرير: حسين سرور. حسين حجاتي

هيئة التحرير: الدكتورة فاطمة ابراهيمي

زينب رستكاربناه

منير مسعودي، آمنة كاظم هاشمي

مدير العلاقات العامة: مريم حمزه لو

المدير الفني: اميد بهزادي

العنوان: ايران . طهران

ص.ب ٣٨٩٩ - ١٤١٥٥

فاكس: ٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٣٥

هاتف: ٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣

طهران-شارع وليعصر

اول شارع فاطمي. رقم ١٩٢٤

الرمز البريدي: ٩٣٩١٧ - ١٤١٥٨

Web site: www.alhoda.ir

www.itfjournals.com

www.altahirah.itfjournals.com



٢٤

عاشوراء في الرؤية
الخمينية

٨

الاربعين مظهر تجلي تضامن
احرار العالم
حسين محمدي فومني



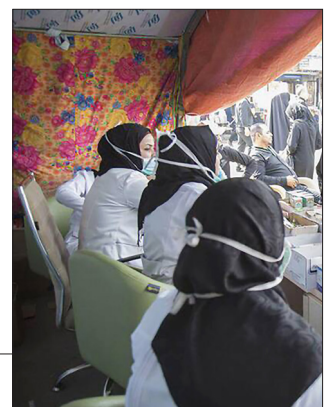
١٤

المرأة المسلمة
واربعينية الامام الحسين
صبا علي سليمان



٣٣

دور المرأة في زيارة الأربعين
فهيمة رضا





دبلوماسية الاربعين

والقوة الايرانية الناعمة في بلورة القيم الاخلاقية والاجتماعية

بقلم: محمد اسدي موحد
(باحث وأستاذ جامعة)

في الحقيقة ان دبلوماسية الاربعين الثقافية تتمحور حول استخدام العناصر الثقافية لإيصال الصورة الحقيقية لنهضة سيد الشهداء الى شعوب العالم، وبذلك تلفت الانظار الى هذا التحرك العظيم الذي يعبر عن نجاح وموقفية الدبلوماسية الثقافية للاربعين. وعلى حد تعبير سماحة القائد، ان مسيرة الاربعين باتت تشكل جانباً من الشعائر الالهية. وفي ذلك يقول سماحته: " ان هؤلاء الذين يقطعون كل هذا الطريق، ويقومون بهذا التحرك الايماني المفعم بالمحبة والعشق، هم في الحقيقة يؤدون حسنة من الحسنات. فهو عبارة عن شعيرة عظيمة، ولا شك انها من شعائر الله، فلا تُحَلَّوْا شَعَائِرِ الله ". (آية الله خامنئي، ٩ / ٩ / ١٣٩٤).

دبلوماسية الاربعين وعالمية قيم الاسلام الاخلاقية والاجتماعية

من نتائج دبلوماسية الاربعين، عالمية القيم الاخلاقية والاجتماعية. ذلك ان التعايش السلمي بين عشرات الملايين في أيام الاربعين في ظروف واحدة وبطبيعة الحال صعبة، بعيداً عن النظرة القومية، والعشائرية، والقبلية، والاھم من كل ذلك هو اعتبار هذا التحرك الجماهيري البحث، الذي لا يتوانى عن خدمة زائري أبي عبد الله الحسين، مدعاة للفخر والاعتزاز، ويليق بان يتعرف العالم عليه. وفي هذه الاثناء يضطلع اللاعبون بأداء دور محوري ملفت في هذا الصدد، حيث يتولون مهمة مواصلة دور المشاركين والتوجهات المحورية على الصعيد الدبلوماسي.

المعنيون بدبلوماسية الاربعين

ان لساحة الاربعين الدبلوماسية نشاطاً يعملون على إيصال رسائل هذا الحدث العظيم الى شعوب العالم. ولاشك في ان اهم وابرز لاعب في هذا الميدان الدبلوماسي هو ايران والاييرانيون.. دبلوماسية الاربعين حافلة بالحلول التي تتمحور حول التقارب الاقليمي بين الدول الاسلامية. لقد استطاعت ايران بوحى من دبلوماسية الاربعين، لفت انظار العالم الى أمة اسلامية حديثة تستحوذ على تأمل واهتمام دوليين. في عالم اليوم ان هذا النوع من الدبلوماسية، الذي يمكن النظر اليه بمثابة دبلوماسية

يؤكد الدين الاسلامي على المناسك الجماعية جنباً الى جنب مع الاهتمام بالمناسك الفردية، وذلك لإرساء التقارب والتعاقد وبلورة الامة الاسلامية الواحدة. وان نفس هذا التأكيد يستبدل مسيرة الاربعين من مناسك فردية، الى تحرك شعبي تشارك فيه عشرات الملايين، وعندها بحياة سياسية وثقافية خاصة، وحتى انها تخلق تحركات واسعة على الصعيد الاقتصادي بين الشعبين الايراني والعراقي.

مسيرة الاربعين عبارة عن شعائر اسلامية، تكمن عظمتها وجاذبيتها باحتضان اتباع الاديان الاخرى بما فيهم المسيحيون وضمهم الى صفوف الاربعين، بل واستطاعت ان تبدل البعض الى رائد للتعريف بالاسلام الاصيل ونهج أهل البيت والمدرسة الفكرية لعاشوراء. ولا يخفى ان مثل هذه المناسك الجمعية العظيمة، إنما هي من سياق الحياة الاجتماعية للتشيع، اي نابعة من التحرك المعارض للخطرسة السياسية الاستكبارية، ولعل من ابرز واهم تداعياتها: تجسيد الهوية، وبناء الرمز، والتعاون والتعامل الثقافي والاجتماعي.

ان هذا التحرك الخاص وبوحي من أبعاده الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، يستعرض صورة الاسلام الجماهيرية الشعبوية، التي تفضي الى خلق وايجاد نوع فريد من الدبلوماسية، تحاول في كل عام البرهنة على طاقاتها وقدراتها في التعبير عن نفسها بنحو متجدد يستحوذ على الاهتمام ويظهر الابصار.

ان دبلوماسية الاربعين تبذل ما بوسعها لتقديم صورة سليمة عن قيام عاشوراء والايمان بالولاية، ورسم صورة واضحة لتوحد الامة الاسلامية. وفي هذا الصدد لا تغفل عن لفت الانظار الى العناصر الثقافية لتعريف شعوب العالم بالصورة الحقيقية للسلام والتشيع. وفي هذا الصدد يقول سماحة القائد: " الشعائر تتمحور في الاساس حول الظواهر، ولفت الانظار، والاستعراض وابقائها حية ماثلة للعيان " (آية الله خامنئي، ٨ / ٦ / ١٣٨٤ شمسي).

الابعاد الاستراتيجية

القُدوة المقدسة لمسيرة الاربعين، سواء كانت وليدة مسيرة جابر بن عبد الله الانصاري، او الاقتفاء بمسيرة السيدة زينب (سلام الله عليها) ومن كان معها في رحلة العودة الى المدينة؛ فهي تهدف الى تعريف العالم بهوية التشيع، وحياء التمسحور حول أصل الولاية، ومحاولة التصدي للظلم، ومحاربة الفساد الاخلاقي والاقتصادي.

والاستراتيجية البارز في هذا الصدد، تتمثل في ترسيخ المزيد من تداعيات هوية التشيع، والابتعاد عن اختلاق القصص ومحاولة زيادة الهوية والابتعاد عن حقيقة ما جرى في واقعة الطف وفي كربلاء. ولشك ان الامام الحسين واصحابه، هم اكثر القدوات الحقيقية لياقة وتأهيلاً بالنسبة لجميع الاحرار. علماً ان الاستعانة بالاساطير والخرافات لنشر نداء الاربعين والتعريف برسالة عاشوراء، يعد آفة الدبلوماسية الاربعينية.

البعد الاستراتيجي الآخر، هو تنزيه المنابر من الخرافات والاطعاء الاستراتيجية بالنسبة لقيام عاشوراء. وبالتالي فان الاستراتيجية البارز والاهم هي تلك التي تتمثل في محاولة دراسة شخصية الامام الحسين واصحابه بكافة ابعادها. ذلك ان حياة الامام الحسين السياسية والاجتماعية والاخلاقية لا تقتصر على العاشر من محرم، وطالما اقتصر وعينا لموقف للحسين وفهمنا لواقعة عاشوراء، فاننا لن نوفق في نقل ندائه ورسالته الى شعوب العالم.

ان التضامن، التنغم والانسجام، الرأفة والمودة، العواطف، التسامح، التعاضد، الهم المشترك، الضيافة، الشعور (الجمعي)؛ كل ذلك بإمكانه تحويل مسيرة الاربعين الى منبع عظيم للقوة الناعمة بالنسبة للعالم الاسلامي، والاستفادة منها بمثابة آلية فاعلة ومؤثرة للتحرك باتجاه تقارب العالم الاسلامي وتعاضده. والامر الهام هو التأكيد على اهمية الاستفادة من الطاقات الكامنة في الاربعين لتعزيز عالمية الاسلام وتحقيق التقارب الاقليمي والدولي، اضافة الى الاستفادة من التوجهات الثقافية والاعلامية بالنسبة لموضوع التقارب، والتأكيد على الدبلوماسية الثقافية التي لا تتحقق دون الاخذ بالاعتبار الاستراتيجيات آنفة الذكر.

كلنا أمل في ان يتمكن الناشطون في الساحة السياسية، وذلك عبر البرمجة والتخطيط واتخاذ الاجراءات المناسبة، وعن طريق الانشطة الثقافية والاعلامية، من اتخاذ خطوات فاعلة ومؤثرة على طريق ايجاد قوة اقليمية وعالمية تترجم الاسلام الحقيقي، وتعمل على ترويج وتعميق المعارف والتعاليم الاسلامية الاصلية، وارساء التقارب ومتطلبات وحدة الامة الاسلامية، والتخلص من الصورة غير المناسبة وغير الواقعية عن الاسلام، التي عملت على الترويج لها بعض الدول الغربية من خلال حملاتها الاعلامية الواسعة والمسعورة.

عامة ايضاً، يمكن الاستعانة به للاستحواذ على الرأي العام العالمي بدلاً من القوة الاقتصادية والعسكرية، وتهديد الارضية المناسبة لبروز القوة الناعمة.

ان ايران باعتبارها ابرز لاعب في الساحة الدبلوماسية الخاصة بالاربعين، استطاعت ان تستخدم طاقاتها وقدراتها لنشر رسالة الاسلام للعالم بأبهى صورة. وبطبيعة الحال ان الارتقاء بمتطلبات ارساء اسس وقواعد ترسيخ عالمية الاربعين بمثابة ضرورة، يتطلب المزيد. ولشك ان تأسيس وسائل اعلام عالمية تتحدث اللغة الانجليزية، تتولى مهمة تبين مواقف الاسلام السياسية والاجتماعية والاخلاقية، يعد احد ابرز السبل والاساليب القادرة على تحويل التهديدات الغربية الناعمة المناهضة للاسلام، الى فرص لنشر الاسلام وتوسيع دائرة نفوذه.

دبلوماسية الاربعين باعتبارها احد وسائل استخدام القوة الناعمة للاضطلاع بدور فاعل ومؤثر في التعريف بتوجهات الثورة الاسلامية المناهضة للاستكبار، وترويج رؤيتها الكونية في اوساط الدول الأخرى، القادرة - دون ادنى شك - على توعية الجماهير، سيما المستضعفين، لمواجهة المستكبرين والتصدي لمخططاتهم.

ومن ناحية ثانية، ان هذه الدبلوماسية تفضي الى المزيد من التقارب والتعاضد والتوحد بين المسلمين خاصة الشعب العراقي، ولا يخفى مدى اهمية ذلك في ثبات واستقرار المنطقة.

دبلوماسية الاربعين الفاعلة والمؤثرة، قادرة على ارساء قوة واقتدار ايران والدول الاسلامية على الصعيد العالمي، خاصة ترسيخ هذا الاقتدار يعتبر اكثر تأثيراً واستحكاماً بالنسبة لايران. ذلك ان ايران تعمل سنوياً على توفير الامن لهذا الحدث العظيم. وينبغي ان لا ننسى ان دبلوماسية الاربعين تعمل على انتقال القيم الاخلاقية والاجتماعية لنهضة سيد الشهداء الى العالم بشكل ثابت وبكلفة أقل .. القيم التي تشكل جذور الثورة الاسلامية. ولعل مقارعة الظلم، وارساء العدالة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثبات في مواجهة الاستكبار والتصدي لخطرسته، تعد من ابرز الرسائل الاخلاقية والاجتماعية لدبلوماسية الاربعين، التي تشكل بمثابة ادوات القوة الناعمة التي هي في متناول اللاعبين في ميدان الاربعين. وان الاستخدام السليم وفي الوقت المناسب، باستطاعته التغلب بكل بساطة على المصادر التقليدية للقوة، بما في ذلك القوة العسكرية والاقتصادية. وفي ضوء كل ذلك، يمكن ان نعي اهمية دبلوماسية الاربعين في تغيير ماهية القوة، وايجاد تنوع في اللاعبين الدوليين. وفي الحقيقة ان دبلوماسية الاربعين تعتبر بالنسبة للمعنيين بها اوسع منظومة لانتاج الثروة الثقافية، وبإمكانها ارسال رسائل سياسية واخلاقية واجتماعية عميقة الى العالم.

الأربعين

مظهر تجلي تضامن أحرار العالم

حسين محمدي فومني

الأربعين و منذ أوائل ظهوره في التاريخ الإسلامي، مثل " الرسالة الاعلامية المقتدرة لعاشوراء"، مضيفاً: ان فترة الأربعين يوماً التي تفصل مابين ملحمة كربلاء و عودة السبايا من آل البيت (عليهم السلام) الى كربلاء، و الصرخات التي اطلقتها السيدة زينب، و الامام السجاد، و أم البنين، في الكوفة و الشام، شكلت وسيلة اعلامية حقيقية لعاشوراء، و في ظل إشاعة المنطق الحق في الاجواء المظلمة لسلطات بني امية و السفينانية، بقي عاشوراء حياً و فاعلاً و مؤثراً على مرّ التاريخ.

ويلفت سماحة القائد المعظم، الى ان الاعصار التي اوجده تحرك أهل البيت في الفترة الممتدة ما بين عاشوراء و الأربعين، في ظل الاحتقان الذي كان سائداً في تلك الفترة، أدى الى قلب الاوضاع رأساً على عقب، و بالتالي اسقاط الكيان السفيناني. و يضيف سماحته: " اليوم أيضاً يتكرر الشيء / الاعصار نفسه، حيث نشهد المسيرة العظيمة في الأربعين الحسيني، التي يشارك فيها المسلمون من بلدان مختلفة،

في كل عام و عشية حلول ذكرى اربعينية الامام الحسين، يشهد العالم مسيرة حاشدة لعشاق ابي الاحرار في طريقها الى كربلاء المقدسة.. انها العشق المستلهم من نهضة عاشوراء لإحياء القيم الاسلامية الداعية الى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. ذلك ان واقعة كربلاء مثال يحتذى به في الدعوة الى العدالة، و مقارعة الظلم، و التصدي للظغاة و الحكومات الفاسدة. و في هذه المناسبة نقف ملياً عند تصريحات سماحة القائد المعظم الامام الخامني بشأن هذه المسيرة التي تشكل الحدث الاسلامي السنوي الأبرز الحافل بالمواعظ و العبر.

يرى سماحة القائد ان مسيرة الأربعين تمثل احد مصاديق القوة الحقيقية، موضحاً: ان الاجتماع المليوني العظيم للزائرين المشاركين في المسيرة المتجهة الى كربلاء، اي " التحرك باتجاه صروح الفخر و التضحية و الشهادة"، يجسّد من جديد قوة الاسلام و جبهة المقاومة الاسلامية. لافتاً سماحته الى ان

و مذاهب اسلامية متعددة، بل و حتى من اديان أخرى؛ حيث تتعالى الصرخات المعبرة بمثابة وسيلة اعلامية منقطعة النظير، في عالم يعج بوسائل اعلام معقدة، و فوضى اعلامية عارمة".

و يتابع سماحته: ان شعار " الحسين يجمعنا " الغني حقاً، يعبر عن حقيقة اصيلة، ذلك ان الحسين هو الذي اطلق شرارة هذا



الجماعات التكفيرية والمتطرفة امثال داعش، مستلهم من نهج الامام الحسين . و ان فوائل المقاومة في العراق و لبنان و سورية و فلسطين و نيجريه و اليمن ، و من خلال الاقتداء بواقعة عاشوراء، نجحت في التصدي لغطرسة و ظلم و استبداد الدول الداعمة للجماعات التكفيرية وعزلها و إلحاق الهزيمة بها ..

درساً للتاريخ ليس بوسع أحد تجاهله أو نسيانه . وقد تحدّث العلماء و المفكرون من غير المسلمين كثيراً عن مبادئ الامام الحسين و تضحياته .. ذلك ان الامام الحسين مظهر التحرر و ضمير الانسانية ، و في طليعة المنادين بالعدالة و مقارعة الظلم و الاستبداد . ان نهج الشهيد سليمان في مقارعة

الحشد المليوني الفريد من نوعه ، و دفع به للمضي معاً على خطى التحرر و القيم الانسانية النبيلة .

حقاً ! التاريخ يشهد على هذه الحقيقة وهي ، ان الامام الحسين - عليه السلام - شخصية لا تختص بمكان معين ، أو مذهب معين ، و لا تقتصر على عدة خاصة ، بل الامام الحسين و من خلال تضحياته اعطى



و احرار العالم في ذكرى الاربعين ، و وحدة الحشود الحسينية ، تستحوذ على اهتمام العالم و تلفت الانظار الى نداء المقاومة و ثباتها في التصدي للظلم و مقارعة الاستبداد ، و تأكيد الصرخة المدوية : " هَيْهَاتَ مَنْأ الذَّلَّة " ، التي تزداد هيبة و عظمة عاماً بعد عام .

ان التعريف بثورة الامام الحسين - عليه السلام - مقروناً بجهاد التبيين ، و التأكيد على أهداف النهضة الحسينية ، بوسعه ان يساعد الانسانية بإيجاد حلول لمشكلاتها والحد من معاناتها ، و توعية الجماهير للنهوض ضد المتغطرسين و المستكبرين الدوليين . وقد اعلنها الامام الحسين صرخة مدوية : " ان لم يكن لكم دين كونوا احراراً في دنياكم " .

و جنوبها ، بدء بالدول الافريقية و انتهاء بدول اميركا اللاتينية .

كما بوسعك ان تجد لدى الاقليات الدينية امثال الديانة الزراشتية ، اشخاصاً يقيمون مراسم العزاء في عاشوراء احتراماً للامام الحسين و نهضته ، فضلاً عن مشاركتهم في مجالس التعزية . و ليس قلة الزراشتيون الذين يذهبون الى مساجد المسلمين في عشرة عاشوراء ، و يذرفون الدموع في مراسم العزاء على مظلومية شهيد كربلاء . و في يوم عاشوراء يشاركون في طقوس لطم الصدور اكراماً لهذا الانسان التحرري .

و في يومنا هذا اضحت ثقافة الاستشهاد ، بوحى من الاقتداء بثورة الامام الحسين ، منتشرة في انحاء العالم سيما في اوساط المسلمين . و ان المسيرة المليونية للمسلمين

ان الفكر الشيعي الثوري ، يشكّل في الوقت الحاضر الاسلوب الامثل لمواجهة الاستكبار العالمي و الحد من غطرسته . و من خلال العمل على نشره و الترويج له ، يمكن تحرير البلدان التي ترزح تحت نير الاستبداد و هيمنة الدول الغربية الظالمة . و ما يجدر ذكره ان قيام عاشوراء شهد حضور العديد من النصارى الذين ناصروا الامام الحسين و قاتلوا ابن زياد و نالوا شرف الشهادة ..

ان حب الامام الحسين عليه السلام ، و تقدير نهضته و تضحياته في واقعة الطف ، لا يختص بثقافة المسلمين . اذ بوسعك ان تجد الكثير من مريديه اتباع الاديان الأخرى نظير المسيحية و الهندوسية . و لا يخفى ان صرخة (يا حسين) تسمع اليوم في انحاء الكرة الارضية شرقها و غربها شمالها



قولة.. وقفة..

عبدالحسين الموسوي

وقف الناس منذ الأزل وسيقفون إلى الأبد، بين ضدين كانا يصطرعان منذ الأزل، وسيظلان في صراعهما ذاك إلى الأبد. هذا «معنى» يدعو، وتلك مادة تغري، والناس بينهما كثرة ساحقة يبهرها خداع الإغراء، وقلة معدودة يجتذبها شعاع الدعاء. ومهما اختلف أفانين القول، وسمت ضروب الإجابة في وصف الخليقة التي تعشو بالكثرة عن شعاع الدعاء، وتميل بها إلى خداع الإغراء، فليست بالغة بعض ما بلغته كلمة الحسين عليه السلام في أدبه

الصادق المصور، الخارج من أعماق الحياة وسريرة الخلق، بأوضح ملامح الناس في مثل هذا المأزق الشاق العسير. قال عليه السلام: (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون). هذه قولة لم أجد لها عدلاً غير وقفة للحسين، وهي وقفته تلك التي تدعوك، وتدعو الملايين في كل جيل، إلى تمجيد الحسين مجمع البطولات، وباعث الثورات التحريرية، بنظم الإرهاب والظلم والاستئثار. وقفة الحسين عليه السلام وحدها، تعدل كلمته في تصوير هذه الخليقة التي تنحرف

بالناس عن أمجاد مثله، وتضغط على مجاري دمائهم، فإذا هم عصب ضعيف، موهون رخو. قولة و وقفة تترادفان في مر صدى الحسين من الأزل إلى الأبد، وهما القول والعمل اللذان يشبهان الحسين أتم الشبه في جميع ما قال وجميع ما عمل، ويلقيان أن يكونا مفتاح شخصيته التي اجتمعت لها ما تفرق من البطولات مع أبطال هذه الأرض. وستظل قولته تلك، ووقفته هذه، تدينان هذا الوجود الشره البطر، بخزي يضع الكثرة، ومجد يرفع القلة، مهما اختلفت المقاييس. فعلى أي عبد الله تحيه من ربّه وسلام .



الحسين كتاب الله التكويني

محمد حسين كاشف الغطاء

فإن هذا الفرقان المحمدي على كثرة تفاسيره وشرح نكاته ودقائقه وغوامض حقايقه وأعجازه وبلاغته، وباهر فصاحته وبراعته، لا يزال كنزاً مخفياً ولا تزال محاسنه تتجدد وأسراره تتجلى، وفي كل عصر و زمان يظهر للمتأخر من إشاراته و مغايزه ما لم يظهر للمتقدم فكأنه يتجدد مع الدهر و يتطور بتطور الزمان . نعم القرآن كتاب الله التدويني والحسين (كتاب الله التكويني)، وكل من الكتابين صنع ربوبي، ولكن الحسين والقرآن صنعهما الله للتحدي والإعجاز، وما تحدى الله بصنعه يعجز البشر عن الإحاطة به وإستيعاب مزياه

رغم كل ما قيل عن نهضة الامام الحسين، هل يا ترى أحاط بكل مزايها، وأحصى جميع خصائصها وخفاياها، ووصل إلى كنه أسرارها وعجائبها؟ كلا. إن أسرار تلك الشهادة ومزايها لا تزال تتجدد بتجدد الزمان، وتطلع كل يوم على البشر طلوع الشمس والفجر، لا ينتهي امرها ولا ينطفئ نورها ولا يحد سورها، ولعل أقرب مثل يضرب للحسين عليه السلام هو كتاب الله المجيد.



الجهاد بالنفس : (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) . والحسين سلام الله عليه لم يقنع بهذا حتى جاهد بماله ونفسه وأولاده وعياله وأطفاله والصفوة من صحبه وأسرته.. صنع الحسين يوم الطف صنع العاشق الولهان، فضحى في سبيل معشوقه كلما عزَّ وهان. كان الله أعز شيء عند الحسين فأعزه الله، وصار ثار الله في الأرض والوتر الموتور.

نعم، نهضة الحسين عليه السلام لا تحصى أسرارها ولا تنطفئ أنوارها ولا تنتهي عجائبها.

وعلى افتتان الواصفين بوصفه *** يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

فصلوات الله عليك (أبا عبد الله) وعلى نهضتك المقدسة، التي حيرت الأفكار وأذهلت العقول، وأدهشت الأبواب، وأعجزت عن الإحاطة بها كل كاتب وكتاب، على مرِّ الدهور وتمادى الأحقاب .

وأسراره وبدايع أحكامه وحكمته. القرآن يملئ على البشر في كل زمان أسرار الكون وخبايا الطبيعة ودقائق الفطرة. ونهضة الحسين عليه السلام في كل محرم من كل سنة بل في كل سنة، تملي على الكائنات عجائب التضحية وغرائب الإقدام والثبات ومقاومة الظلم ومحاربة الظالم. تلقي على العالم دروس العزة والإباء، والاستهانة بكل عزيز من نفس أو مال في سبيل نصرة الحق وقمع الباطل، والدفاع عن المبدأ والعقيدة. يلقي على الواعين دروس الأخلاق الفاضلة، والإنسانية الكاملة، والسجاي العالية، والملكات الزاكية، وكل ما جاء به القرآن والسنة من الخلق العظيم والنهج القويم، لكن جاء بها القرآن قولاً وطبقها الحسين عليه السلام عملاً وأبرزها للناس يوم الطف عياناً.

أتريد أن تتعرف بناحية مما صنع الحسين يوم الطف أنظر إلى الكتاب الكريم فإن أقصى ما طلبه من العباد في باب الجهاد هو



المرأة المسلمة واربعينية الامام الحسين

صبا علي سليمان

سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما وسأما. وبوحي من دوره الطليعي في صيانة كرامة الانسان ورفض الظلم و التصدي للطغاة، استحوذ الإمام الحسين على احترام و تقدير الانسانية، و حظي بمودة المؤمنين الرساليين، فكانت زيارة الضريح الشريف في العتبة الحسينية المقدسة بمدينة كربلاء، المعلم الابرز في التعبير عن المودة و الوفاء ازاء هذا الصرح الشامخ.

تعد النهضة الحسينية المباركة، مدرسة اجتماعية وأخلاقية بأكمل صورة، بين فيها الإمام الحسين (عليه السلام) رؤيته الثورية، التي تحث الانسان - مهما كان انتماؤه - على رفض الظلم ومقارعة الاستبداد والتصدي للطغاة، معلناً صرخته : لا أرى الموت الا

لم تكن المرأة المسلمة المؤمنة غائبة عن الاضطلاع بدورها الرسالي، الذي نادى به الاسلام الحنيف، وحرصت الشريعة الاسلامية على التعريف بأبعاده الاخلاقية والانسانية. فكانت التضحية والفداء، العنوان الأبرز في العديد من أنشطتها الاجتماعية والأخلاقية، فضلاً عن الجانب التربوي، وحرص على رفد المجتمع بقدرات وطاقات قادرة على تحقيق آمالها وتطلعاتها.

باختصار، المرأة المسلمة تحرص اليوم على إحياء طقوس عاشوراء، والمشاركة في زيارة الأربعين، تعبيراً عن ولائها للسيدة زينب، ونصرتها للإمام الحسين. وفي الوقت نفسه لا تألو جهداً في تربية جيل واع مؤمن بقضية الحسين، حريصاً على دينه ومحافظاً على عزته وكرامته، و لن يتوانى عن نصرته الحق مهما كانت التضحيات. ولا يخفى أن ثمة نساء مسلمات رساليات كثيرات قدّمن لمجتمعاتهن أكثر مما قدّمه الرجال. ولعلنا لا نبالغ بالقول، ان واقعة الطف والملحمة الحسينية، شكلت منعطفاً في مسيرة المبادئ والقيم الرسالية والتضحيات التي ارسى مبادئها وقواعدها كربلاء الحسين، وابقائها حية فاعلة في ضمير الامة ووجدانها.

وزيارة أربعينية الامام الحسين مفعمة بالمثل العليا والقيم النبيلة، التي تلقي بظلالها الاجتماعية على مختلف الأصعدة الأخلاقية والثقافية والعقائدية.. ولا يخفى ان نصرته الحق ورفض الظلم، والتطلع الى حياة حرة كريمة، تقف في طليعة هذه المبادئ والقيم. ولعل الحشود المليونية التي تؤوم كربلاء في ذكرى الأربعينية، خير دليل على ان مدرسة الامام الحسين وتطلعاته الانسانية والمبدئية، لا زالت حية فاعلة حتى يومنا هذا ولن تموت أبداً.

والملفت ان المرأة المسلمة المؤمنة لم تكن غائبة عن الاضطلاع بدورها الرسالي، الذي نادى به الاسلام الحنيف، وحرصت الشريعة الاسلامية على التعريف بأبعاده الاخلاقية والانسانية. فكانت التضحية والفداء، العنوان الأبرز في العديد من أنشطتها الاجتماعية والأخلاقية، فضلاً عن الجانب التربوي، وحرص على رفد المجتمع بقدرات وطاقات قادرة على تحقيق آمالها وتطلعاتها.. وليس خافياً ان المثل والقيم الانسانية التي تختزنها زيارة الأربعين، تمتلك المؤهلات الكافية لتلقي بظلالها على اجواء المسيرة المليونية والاستحواذ على اهتمامات المشاركين فيها، بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية والقومية، والتنوع الثقافي والاجتماعي، وبالتالي الحرص على الاقتداء والتأسي والايمان بها بمثابة نهج حياة حرة كريمة.

جدير بالذكر ان حضور المرأة الصابرة المحتسبة المضحية في واقعة الطف، كان اموزجاً مثالياً يحتذى به على مرّ العصور. ذلك ان ما شهدته الملحمة الحسينية من دور بطولي للمرأة الرسالية، وما تجلى في مواقف الحوراء زينب - عفيفة بني هاشم - وبقية النسوة اللواتي شهدن واقعة الطف ؛ في التعاطي مع مصارع آل بيت رسول الله، جسّد بحق صورة ملهمة للمرأة الرسالية المعاصرة في تعاطيها مع الاحداث ومواجهتها للتحديات.

كانت العقيلة زينب الكبرى - سلام الله عليها - منذ انطلاق المسير إلى كربلاء، وفي كربلاء، وبعد كربلاء، كانت العين الصادقة واللسان الفصيح الذي ينطق بالحق، أنارت درب الحقيقة وأوصلت رسالة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين الى اسماع العالم. وفي ضوء مواقفها هذه، بتنا نشهد في عصرنا الحاضر مواقف للمرأة الرسالية المسلمة التي تدعو للفخر والاعتزاز، وتبعث على الأمل بمستقبل مشرق للمرأة المسلمة، وذلك في حرصها على دينها و اسلامها وعفتها، غير عابئة بمحاولات التضليل وتشويه صورتها ومصادرة عزتها وكرامتها.



مسيرة الاربعين إنشودة الولاء وآفاق العطاء

الدكتور غلام علي حداد عادل

حذب وصوب، بوسعه أن يروي تربة العالم الاسلامي الظامئة
ويجعل منها ربوعاً خضراء.

مسيرة الاربعين التي باتت علماً بارزاً في السنوات الاخيرة،
ظاهرة جديدة تزر بطاقات وابعاد متعددة دينية وسياسية
 واجتماعية وثقافية، حري بالمفكرين والباحثين وحملة الاعلام
تسليط الضوء على الابعاد الهامة لهذه المسيرة والعمل على

مسيرة الاربعين، برعم فتى يبعث على الفخر
والاعتزاز، لشجرة عريقة تمتد جذورها في اعماق التاريخ، وتنمو
متسارعة منذ أكثر من ألف واربعمئة عام.
النهر المتدفق الذي يتوجه في ذكرى الاربعين الى كربلاء من كل

مسيرة الاربعين التي باتت علماً بارزاً في السنوات الاخيرة، ظاهرة جديدة تزر بطاقات وابعاد متعددة دينية وسياسية واجتماعية وثقافية، حري بالمفكرين والباحثين وحملة الاقلام تسليط الضوء على الابعاد الهامة لهذه المسيرة والعمل على تأصيلها، و تحليل

الذوبان في هذا البحر الذي انطلق في جريانه وتدفقه على أثر فوران بركان عاشوراء.

العشق الحسيني

وهنا نتساءل عن المراد من كل هذا الاندفاع والحماس وشغف الخدمة؟ ما الذي تهدف اليه وتبحث عنه هذه الملايين، التي قدمت من بلدان دانية وقاصية، وتركت مشاغلها ومنازلها وممتلكاتها، وسارعت للانضمام الى مسيرة الثمانين كيلومتراً هذه. اذا سألنا هؤلاء الناس عن السبب والهدف، فان اول ما سيجيبوا به هو: أننا نتوجه الى (الزيارة)، زيارة الامام الحسين عليه السلام. وبطبيعة الحال مثل هذا الجواب الموجز يعتبر كافياً بالنسبة لمن يعرف الامام الحسين ويدرك معنى الزيارة. بيد أن بوسع الشخص الخوض في تفاصيل هذا الجواب وتحليله و استنباط المعاني والمفاهيم الكامنة والمعقدة التي تختزنها هذه العبارة الموجزة. لنفترض أن السائل شخص أجنبي غير مسلم وليس شيعياً، ولم يعرف الامام الحسين ولم يطرق سمعه اسمه من قبل. بطبيعة الحال سوف يتبادر الى ذهنه سؤال: ما الذي فعله الامام الحسين حتى تتوجه لزيارة مرقده كل هذه الجموع، الشيخ والشاب، المرأة والرجل، المدني والقروي، المتعلم والعارف والعامي، الكل يتوجه بهذا الشغف وهذا الاشتياق؟

اذا ما أثير هكذا سؤال، ستكون الاجابة: قبل ألف واربعمئة عام تقريباً، قاتل الامام الحسين في كربلاء مع قلة من اعوانه جيشاً جراراً. وفي حرب غير متكافئة استغرقت نصف نهار، استشهد هو والرجال الذين كانوا معه، حتى الطفل الرضيع ذي الستة أشهر لم ينج من القتل، و من ثم أخذوا النساء والاطفال من أهل بيته أسارى.

ما الذي كان يراه الامام الحسين ويفكر به ؟. للعثور على اجابة لذلك، يستحسن الرجوع الى ما قاله الامام الحسين، فهو أصدق من يعبر عن موقفه.

الامام الحسين نهض للدفاع عن الحق ومقارعة الباطل، وضى بكل شيء من اجل ذلك. وباختصار أن ما كان يهدف اليه الامام الحسين من هذه النهضة والشهادة، لخصته العبارة الشهيرة التي وردت في زيارة الاربعين: (وَبَدَلَ مُهْجَتِهِ فِيكَ لَيْسَتْ نَقْدَ عِبَادِكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ).

لو أننا تجاهلنا الخصائص الظاهرية لهذه الحشود المليونية التي تتدفق بهذا الشغف والاشتياق والحماس والاندفاع صوب كربلاء - كاللغة والعنصر واللون والمظهر والملبس والعادات والتقاليد

تأصيلها، و تحليل مفاهيم هذه السنة التاريخية القيمة والوقوف على آثارها و معطياتها. و فيما يلي محاولة التعريف باختصار بالطاقة الاستيعابية لمسيرة الاربعين وابعادها المتعددة و محطاتها المتنوعة .

جموع بشرية تتدفق دون توقف .. على مدّ النظر ترى الناس في حركة هادئة ومتصلة، الكل يمضي في السير راجلاً. الجموع تجري ليل نهار كالنهر المتدفق . وفي هذا التجمع العظيم حقاً، لا يغضب احد الآخر، ولا نزاع بين شخص وآخر. تسمع اصوات المشاة ولكن ليست ضجة أو صخباً. يتحدثون فيما بينهم ولكن دون أن تعلو اصواتهم. حركة الناس اشبه بمرور نهر تتدفق قطراته المتصلة بتناغم وانسجام وتمضي الى غايتها.

وفي الجانب الايمن من طريق المشاة، وعلى طول ثمانين كيلومتراً من الجادة الممتدة بين النجف وكربلاء، أقام الناس الحسينيات التي يسميها العراقيون بالمواكب. ويمكن القول أن هذه المواكب شغلت نحو تسعة وتسعين بالمائة من المسافة على طول الطريق. حيث اقام كل شخص على قدر استطاعته منزلاً لزائري كربلاء وعشاق الامام الحسين.

الناس في حالة حركة فرادا أو أشخاص ومجموعات.. الكثير منهم يلهج لسانه بالدعاء، فيما يردد آخرون الذكر على وقع حبات المسبحة. وهناك مجموعة تستمع الى الادعية والمناجاة والمرائي عبر الهواتف المحمولة... وفي هذه المسيرة الكبرى يمكن مشاهدة كل الاعمار بدءاً من الاطفال الرضع الراقدين داخل عربة الطفولة، وانتهاءً بالشيوخ والعجائز جالسين على الكرسي المتحرك. غير أن الغالبية هي من الشباب الذين يحثون الخطي باصرار وعزيمة. الحشود البشرية التي تسير راجلة من مدينة النجف متوجهة الى كربلاء، كانت متعددة الجنسيات والقوميات. غير أن الأمر الملفت والهام هو أن أياً منهم لم يكن يعتبر الآخر غريباً عنه في هذه المسيرة الفريدة من نوعها في العالم. لم يدر في خلد أحد السؤال : من أنت ومن تكون؟ اذ يتلاشى هنا التمايز الجغرافي والتباين القومي. الجميع هنا له بصمة واحدة هي بصمة الامام الحسين. هؤلاء المشاركون في المسيرة الجميع يتبع الامام الحسين ويؤمن بدولته. وكربلاء هي عاصمة دولة الامام الحسين العالمية، وتاريخها يبدأ بعاشوراء. والشيعية اينما كانوا وأياً كانت الدولة التي ينتمون اليها، ينتسبون الى دولة معنوية عاصمتها كربلاء. مرافقة كل هذه الحشود في هذه المسيرة المطمئنة والهادفة، تجعلك تشعر بالانتماء والهوية. هوية مشتركة أشبه بالبحر الذي يعمّ بأمواجه دون أدنى شعور بالخوف والقلق من الغرق ..



مجاهدة هؤلاء الزائرين إلهية هي الأخرى. ولكن ليس هذا كل شيء. نحن نتعاطى هنا مع مفهوم آخر غير الايمان، و بطبيعة الحال ليس غريباً عن الايمان، ألا وهو الحب الذي يمثل روح الايمان بمعنى ما. ذلك أن هذه الجموع تعشق الامام الحسين، وللعشق لغته ومنطقه وبيانه ولا يمكن نعتة باللغة الاعتيادية.

وهذه الحشود المليونية عاشقة للامام الحسين وتتغنى بذكره وتتباهى بحبه. ولهذا تشاهد في هذه المسيرة الكثير من التصرفات والسلوكيات ليس لها تفسير سوى الحب. فالاستاذ الجامعي المتخصص بالعلوم الحديثة والمتبحر في المنطق والرياضيات الذي يقطع الطريق بقدم حافية وكف قدمه متورمة وملينة بالثور، إنسان عاشق. والمرأة العجوز التي تقطع الطريق مع حقيبة ظهر ثقيلة و تتوكأ على عصاة وانفاس متقطعة، فهذه عاشقة. والأب وشيخ العشيرة الذي يحاول اتباعه اغلاق الجادة وايقاف مركبات الزوار، او التمدد وسط الطريق كي يتمكنوا من افناع الزائرين

الخاصة بكل جماعة ومجتمع - وتجاوزنا ذلك، وأردنا انتزاع المفهوم الكلي المشترك بين هؤلاء الأفراد المختلفين و المتباينين، لا بد من القول أن الوجه المشترك بين كل هذه الجماهير رغم اختلافاتهم الظاهرية، هو المسارعة - بوحى من مودتهم وشغفهم - لزيارة مرقد رجل نهض لإنقاذ الناس من الظلم وغياب العدالة والجهل والضلالة، واستشهد لأجل الله ونيل رضاه.

وفي ضوء ذلك يمكن أن ندرك حجم التأثير التربوي والمعنوي العظيم الذي يتركه المضي في هذه الطريق، والالتحاق بهذه المدرسة الحية الكبرى على روحية الافراد. ولعل التأثير الأهم يكمن في تقوية الايمان وترسيخه الذي يتجلى في الدرجة الاولى في النية. فالمرأة والرجل الذين يمشون في هذه الطريق ويأتون من كل حذب و صوب راجلين أو راكبين لزيارة الامام الحسين، إنما يهدفون القرب وينشدون اداء فعل يحظى برضا الله. تماماً مثلما استهدف الامام الحسين من قيامه ونهضته نيل رضا الله واطاعة أمره تعالى. وكما كان جهاده (عليه السلام) إلهياً، فإن

الحشود البشرية التي تسير راجلة من مدينة النجف متوجهة إلى كربلاء، حشود متعددة الجنسيات والقوميات. غير أن الأمر الملفت والهام هو أن أياً منهم لم يكن يعتبر الآخر غريباً عنه في هذه المسيرة الفريدة من نوعها في العالم. لم يدر في خلد أحد السؤال: من أنت ومن تكون؟ إذ يتلاشى هنا التمايز الجغرافي والتباين القومي. الجميع هنا له بصمة واحدة هي بصمة الامام الحسين

في هذه الطريق يختبرون قيماً وفضائل نظير الاخلاص والايثار والمواصلة والمساواة .. عشق الامام الحسين عشق للمحاسن والفضائل. كيف يمكن أن نصدق أن صاحب متجر يقطع هذه الطريق الطويلة بصعوبة ومعاناة للوصول الى كربلاء، اذا ما عاد الى موطنه يمارس بخس الكيل والغلاء والغش والتزوير؟ كيف يمكن تصور أن موظفاً يلتحق بهذه المسير و بعدها يتقاعس في عمله ويعيق معاملات الناس ويرتشى؟ و الشيء نفسه بالنسبة للشباب، إذ أنهم ونتيجة عشقهم للامام الحسين يحرسون على التحلي بالنزاهة وصقل مرآة قلوبهم.

معالم في مسيرة الاربعين

ان هذه المسيرة ذي الايام المعدودة، أشبه بالشلال المتدفق، الذي هو جميل بحد ذاته ويفضي سحراً وجمالاً على من حوله .. (الاربعين) بواقعه الجديد، يعيد احياء التقاليد القديمة لزيارة الاربعين، طاقة استيعابية كبرى وامكانيات حديثة.. زيارة الاربعين باب من أبواب السماء فتحت بوجه الارض.. مسيرة الاربعين تذكرني ببيت الشعر للأديب العطار في ديوانه (تذكرة الاولياء) الذي يصور فيه معجزة العشق، بقوله: (ذهبت الى الصحراء رأيت كأن السماء أمطرت عشقاً، فالعشق جعل الارض القاحلة مفعمة بالحياة ..) أنها ذات السماء التي رمى الامام الحسين - عليه السلام - ظهر عاشوراء بدم نحر الطفل الرضيع ذي الستة أشهر. واليوم اضحى ذلك الدم مدعاة لأن تفتح السماء أبواب بركاتها المادية والمعنوية امام أمة النبي الاكرم (ص) .

في مسيرة الاربعين لا معنى للتفاخر بين الافراد، ولا يتكبر احدهم على آخر. هنا يتذكر الانسان قول رسول الله (ص): (الناس سواء كأسنان المشط). هنا مكان يجلس فيه شاب جامعي متفوق في دراسته وسط طريق المشاة ويطلب من الزوار ويلتمسهم باصرار بأن يضعوا اقدمهم المتعبة والمتورمة تحت تصرفه، لمداواة الجروح بالضمدات والمراهم ومعالجة البثور بكل شغف .. هنا ترى مدير و صاحب منزلة ومقام، يمسك بيده المكنسة وينظف ارضية الموكب. لا تجد شخصاً عاطلاً يجلس في صدر المجلس وينتظر أن يخدمه الآخرون.

السمة الأخرى لهذه الجموع المليونية، الهدوء والسلم والصفاء المهيمن على الجميع. الملايين في مسيرة أيامها معدودة، تختبر العيش في قلب الصحراء الى جوار بعض. وفي هذه الحشود تشاهد مختلف الاعمار بدء من الطفل الرضيع وانتهاء بالشيخ والعجوز التي شارفت على التسعين. و الهم من ذلك لا تسمع

بالذهاب معه الى منزله واطعامهم بأفضل ما لديه، وتوفير خير مكان لنومهم، فهو عاشق.

في هذه المسيرة حرارة العشق محسوسة في كل شيء وفي كل مكان. نار العشق تسخن القلوب وتدمع العيون .. هنا العجز الجسدي لا يشكل حاجزاً امام الارادة العاشقة الحاسمة. وأن لهيب العشق هذا يمكن رؤيته بنحو أكثر وضوحاً في عيون الشباب وفي تصرفاتهم ..

وهنا أرى من المناسب الاشارة الى احد المشاهد التي رأيته في هذه المسيرة. كنا دخلنا مدينة كربلاء عصر يوم الاربعين. ومشينا مع الذين كانوا معنا متجهين الى محل إقامتنا. ولأنه لا يسمح في أيام الاربعين لأية مركبة بالتدود في الشوارع والازقة داخل مدينة كربلاء، لهذا يضطر الزائرون التوجه راجلين فراداً أو جماعات الى الصحن الشريف أو محل اقامتهم. وعندما بدأنا السير متجهين الى محل إقامتنا، قيل لنا اذا وصلتم الى التقاطع الأول و نظرتم الى يساركم سترون منارات مرقد ابو الفضل العباس. وهكذا كان، وصلنا ونظرنا ورأينا وسلمنا. وفي ذات التقاطع كانت هناك مجموعة وصلت اليه قبلنا. كانت المجموعة مؤلفة من مائتين الى ثلاثمائة امرأة تقريباً. كانت نسوة في منتصف العمر عموماً ترتدي عباءة سوداء و ربطات رأس موحدة تحتوي نقوش وخطوط حمراء.

كانت النسوة واقفات بصمت ودون حراك وسط التقاطع، ينظرن من بعيد الى منارات المرقد. كن واقفات دون حركة يتطلعن الى المرقد بهدوء ووقار ويذرفن الدموع. لم يكن ثمة منشد وقارئ للمراثي وواعظ حسيني، غير أن هيبة المنظر وحرارة العشق والحب والأدب والولاء أفقدن هدوئهن وأجهشن بالبكاء. هدأت قليلاً وحاولت الاطلاع للتعرف على المكان الذي قدمت منه هذه المجموعة. وما أن دقت في العلامة التي يحملنها ومشاهدة عنوان (فاطميون)، علمت أنهن قادمات من افغانستان، وربما قعطن آلاف الكيلومترات للوصول الى كربلاء. حينها تذكرت - لا إرادياً - المقاتلين الغيارى من الشيعة الافغان الذين يقاتلون ببسالة باهرة في سورية والعراق دفاعاً عن العتبات المقدسة لأهل البيت (ع). فقلت مع نفسي، في احضان هكذا أمهات يتربى هكذا مقاتلون. ان سكونهن ووقارهن الذي تزينه الدموع، كان بدرجة من الهيبة لم يكن يجزئ احد على اختراقه بالسؤال.

أجل، هذه الحرارة وهذه الحركة تذيب الكثير من الشوائب وتزيل الصدأ عن القلوب. مسيرة الاربعين عبارة عن مدرسة تربوية بمقاس كبير بالنسبة للشعوب. و هؤلاء الذين يخطون



البعد السياسي في مسيرة الاربعين

مسيرة الاربعين بالنسبة لهذه الملايين التي تقطع كل هذه الطريق الطويلة راجلة وتكرس لها روحها ومالها، ليست مجرد شعائر وطقوس تشكلت نتيجة مجموعة من العادات والتقاليد. بل هذه الملايين اكتشف ان ثمة مفاهيم ربانية عميقة وسامية تكتنزه هذه المسيرة .. هذه الجموع تعتبر الامام الحسين معلماً بارزاً للايمان والتحرر والانعتاق وارساء العدالة، ومظهراً للعزة والكرامة والشرف. و أنها ترى من خلال مشاركتها في مسيرة الاربعين تتمرن على حراسة هذه القيم والذود عنها. وهذا يعني ان معنى ومفهوم مسيرة الاربعين يكمن في مواصلة طريق الحسين. فعندما تحمل امهات الشهداء اللواتي استشهد ابنائهن دفاعاً عن المقدسات في ايران و العراق و لبنان و أفغانستان واماكن أخرى، صور أبنائهن والتوجه الى مدينة النجف لزيارة ضريح الامام امير المؤمنين (عليه السلام)، و من ثم الانطلاق الى كربلاء راجلات. كذلك عندما توضع صور شهداء الحشد الشعبي العراقي، الذين استشهدوا اثناء مقاومة داعش والتكفيريين، عند مداخل المواكب العراقية. وعندما تسير في هذه الطريق الطويلة قوافل اللبنانيين من النساء والرجال في مجموعات منتظمة و هي تستحضر ذكرى شهدائهم؛ كل هذا ومعالم كثيرة أخرى يدل على أن هذه المسيرة تلفت الانظار الى الحضور الفاعل و المؤثر لدور الدين في ميدان السياسة والحرب وادارة شؤون البلدان. وباختصار يدل على أن ثمة قوة عظمى ظهرت الى الساحة

أن شجاراً يستدعي الذكر نشب داخل هذه الجموع الانسانية العظيمة. هنا لا يتشاجر شخص مع آخر.

كذلك الطهر الاخلاقي والصفاء المعنوي الذي يطبع اجواء هذه المسيرة. هنا المرأة والرجل في حركة دؤوبة الى جوار بعض، فلا تجد امرأة تأتي للتظاهر والتفاخر والاستحواذ على انظار الرجال. وفي المقابل ليس هناك من ينظر الى المرأة بنية سوء. النساء ومن مختلف الاعمار بدء بالفتيات وانتهاء بالسيدات في متوسط العمر وكبار السن، الجميع في غاية الحشمة والاحترام، وفي أجواء نزيهة طاهرة غير مدنسة. ولهذا بوسع منتظري المهدي الموعود عليه السلام اعتبار مسيرة الاربعين نموذجاً اولياً مصغراً للمجتمع المهدي الموعود. المجتمع الذي ينعم بالعدالة والاخلاق. اذ بوسع كل من المشاركين في المسيرة، وكذلك العاملين في المواكب والمسؤولين عنها، بوسعهم اعتبار المشاركة في هذه الطقوس الدينية المعنوية الحية والحيوية، بمثابة اختبار للحضور في ذلك المجتمع النموذجي والايماني الموعود.

ليس اعتباطاً أن يقطع الشيعة طريق كربلاء آملين بظهور الامام المهدي الموعود والدعاء بالتعجيل في فرج ظهوره، اذ أنهم يرون النهاية التاريخية لهذا المسار تكمن في النور الذي يضيء عصر الظهور، ويتوجهون اليه وهم يرددون: (اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة).

ان مسيرة الاربعين باعتبارها تظاهرة سياسية، مدعاة لفخر ومباهاة العالم الاسلامي. وأن كل صاحب ضمير حي يطلع على حقيقتها يقف احتراماً واجلالاً لها، لأنها مسيرة تبعث على العزة والافتدار. ولو أردنا اقتراح كلمات دلالية لها، فلا بد من القول أن مسيرة الاربعين تزخر بـ (الحرارة) و(الطراوة) التي توجد (الحركة) و كذلك (البركة) .. مسيرة الاربعين خير مظهر ومعلم على صحة العالم الاسلامي وانطلاقته.



الى بعض وتوجدوا (شرق اوسط) في غرب آسيا، وتمسكوا القلم وتضعوا حدوداً لكل منطقة، وتأسسوا أنظمة وتنصبون عليها من تريدون.

لقد بلغت بصيرة العالم الاسلامي اليوم درجة مكنت المدافعين عن المقدسات من إفشال نظام الهيمنة الدولية، الذي حاول الاستعانة بطروحة (الدين ضد الدين) لتنفيذ مخطط (الشرق الأوسط الجديد)، وجاء بـ (داعش) ودفع به الى معترك الصراع باسم الاسلام لمواجهة الاسلام الحقيقي؛ وبالتالي مكنت المدافعين عن المقدسات من التصدي الى كل ذلك وعدم السماح بتنفيذ مخططات شبيهة بتلك التي كانت تنفذ قبل مائة عام.

ان منطق الشيعة في مسيرة الاربعين بدرجة من الوضوح والشفافية لا يتقصر عليهم وحدهم دون شك، وإن كل من له عقل سليم وطينة طاهر ويدعو للحرية من أبناء السنّة، تغيضه هيمنة الاجانب على العالم الاسلامي، وينظر الى الآية الشريفة (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) بمثابة توجهاً اسلامياً هاماً وناجعاً؛ ويتفق مع روحية هذه الحركة والغاية التي تنشدها والهدف الرئيس الذي تتطلع اليه.

و لا يخفى أن قيام الامام الحسين - عليه السلام - على درجة من الاحكام والقوة من حيث الاصول الدينية والمبادئ المنطقية، بوسعه توحيد العالم الاسلامي بأسره للتخلص من سلطة الاجانب وتحقيق الاستقلال ونبيل العزة.

الدولية تحت مسمى (الدين).

ان شباب (حزب الله) لبنان، و(فاطميون) افغانستان، و(زينبيون) باكستان، و(باسيج) و(حرس الثورة الاسلامية) ايران، و(حيدريون) و(الحشد الشعبي) العراق؛ هؤلاء الذين يقاتلون داعش والتكفيريين بروح استشهادية في سوريا والعراق ولبنان، ويضطلعون بدور بارز في تحديد مصير المنطقة؛ هم أبناء وأخوة هذه النسوة وهؤلاء الرجال، يشدون الرحال في الاربعين من كل حذب وصوب متحملين الصعاب أملاً في الوصول الى كربلاء وزيارة مرقد الامام الحسين (عليه السلام).

اجل، مسيرة الاربعين باعتبارها تظاهرة سياسية، مدعاة لفخر ومباهاة العالم الاسلامي. وأن كل صاحب ضمير حي يطلع على حقيقتها يقف احتراماً واجلالاً لها، لأنها مسيرة تبعث على العزة والافتدار. ولو أردنا اقتراح كلمات دلالية لها، فلا بد من القول أن مسيرة الاربعين تزخر بـ (الحرارة) و(الطراوة) التي توجد (الحركة) و كذلك (البركة) .. مسيرة الاربعين خير مظهر ومعلم على صحة العالم الاسلامي وانطلاقته.

والرسالة التي يبعث بها الشيعة الى العالم الغربي من خلال مشاركتهم في هذه المسيرة، هي: لابد من الانتباه الى أن قوة جديدة بالغة وراشدة برزت الى المعترك السياسي منبثقة من الايمان الديني. لقد تم احياء مبدأ الجهاد والشهادة من جديد. فاليوم لم يعد بوسعكم فعل ما كنتم تفعلوه قبل مائة عام، مثلما حصل بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بأن تجلسوا

كل مالدينا من عاشوراء... والأربعينية صفوة ثمارها... الامام الخميني العظيم...

بقلم: علي السراي

واليمن وفي كل بقعة يصل لها صدى (هيهات منّا الذلة). نعم هو الحسين الذي أربع ولما يزل الاستكبار العالمي وأرباب الكفر والطغيان في كل عصر ومصر، وهذا مانراه واضحاً جلياً متجسداً في زيارة الأربعين... وتلك الجحافل المليونية الزاحفة نحو المرقد المملوكوتي المقدس لتجديد عهد البيعة والولاء، هناك حيث يتجسد العشق والرفض والاباء.

فالاربعينية تجسيد آني حي لواقعة الطف من حيث أهدافها العظيمة وفلسفتها العميقة ومعانيها السامية، وهي امتداد طبيعي لعتاء وتضحية أصحاب الحسين وحامل اللواء أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ذلك الذي جاد بنفسه دفاعاً عن توحيد الله وفداءً لإخيه وسيدته الحسين (عليه السلام)، وهاهم أتباعهم اليوم يجودون أيضاً بالغالي والنفيس لزوارهم بل ويتفننون ويتسابقون لخدمتهم وتوفير كل وسائل الراحة والرفاهية لهم، إذا فزيارة الاربعين هي حدث عالمي عظيم، وكرنفال عطاء وعزة ومنعة وقوة ورفعة واتحاد وتضامن وتكاتف وتلاحم بين أبناء الأمة تتجلى فيه قيم الإنسانية والكرامة والشهامة والتعاطف والتضحية، بل هي محفل معرفي لثقافات مختلفة وبوتقة تعزز أواصر الاخوة والمحبة

((كل مالدينا من عاشوراء)) وكأني به يستشرف من بين خلجات تلك الحروف ونبض كلماتها ملامح عصر جديد، عصر ينتصر فيه الدم على السيف، والعين فيه تقاوم المخز، عصر قوامه ثورة إسلامية حسينية كربلائية تنفض فيها الأمة عن كاهلها غبار ماعلق بها من درن مفردات الذلة والمهانة والخضوع والاستكانة والانبطاح وبدء إنشاق عصر جديد يقود الاسلام فيه الحياة...

إنه إمام الأمة ورائد الصحوة الإسلامية المعاصرة روح الله الموسوي الخميني العظيم (قدس الله نفسه الزكية)، فكانت عاشوراء كما قالها، لئري الحسين (عليه السلام) مقاتلاً ومدافعاً يُلهمُ الثائرين والاحرار ويُلهمُ حماسهم ويشحذ همهم ويثير حميتهم ويؤجج مروءتهم وينفخ فيهم روح المقاومة والجهاد ويمنحهم قوة وصلابة وإرادة وثباتاً وصموداً في كل سوح الطعان وسواتر العزة والفاء، فذا هو حامل راية النصر في إيران وفي لبنان والعراق وسوريا والبحرين

بين الجميع... وهذا ما أَرعب الطغاة على مر السنين فجهدوا وبكل قوتهم وجبروتهم وطمعهم وحقدهم وخداعهم ومكرهم على محاربتها والتصدي لها ومنعها بل ومحوها، فيمزقوا بذلك شمل الأمة ويشتتوا صفوفها، ويُفرقوا كلمتها وينشروا ثقافة الخنوع والاستسلام مستهدفين بذلك الدين والعقيدة والارث الحضاري والاخلاقي والثوري لها .

أن الزيارة الاربعينية تُشكل عامل جذب ومناسبة عظيمة يشارك فيها الناس باختلاف أعمارهم ودياناتهم وطوائفهم وثقافتهم، متخذين من الحسين عليه السلام ونهضته رمزاً إنسانياً ثورياً ومعلماً ومُعَلِّماً ونبراساً لهم للتحرر من الظلم ومقارعة الظالمين، فضلاً عما تحمله الجموع الملبوينة من حب وولاء منقطع النظير لسبط النبي الخاتم صل الله عليه وآله، ولهذا فللزيارة بعداً فلسفياً عميقاً كونها تمثل اليوم صورة واقعية حية لإعتناق الإنسانية من قيودها التي كبلها بها الطغاة والمستكبرين، وطوق نجاة لعُشاق الكرامة وطالبي الحرية ولو كانت متوشحة بلبوس الشهادة الحمراء .

وهذا ما أشار إليه إمام الامة في قوله (إن كل مالدنا من عاشوراء)

يقيناً أن هكذا محفل علمي يحمل في أجندته قيم الرفض والشجاعة والتحدي والإباء ويرتكز على أخلاقية المفاهيم الدينية والاجتماعية والمعنوية ويعمل على توحيد صفوف الامة وكلمتها وتثبيت عقارب بوصلتها نحو العدو سيكون مستهدفاً من قبل قوى الاستكبار العالمي، لذا جهدوا بقض شياطينهم وقضضهم من أجل حرف البوصلة ومنع هذه الشعيرة الحسينية التي تغلي كالمِرْجل في صدور الأحرار والثوار ورافضي الحيف والضيم والقضاء عليها ، بشتى وأقوى أنواع الجرائم والقتل والتنكيل والاساليب الشيطانية، فتارة بالحجّاج وأخرى بصدّام مروراً بداعش، والان بالجندر ومشتقاته ، ولكن كالعادة.. كان للسماء وإرادة السماء رأياً آخر .

كما إن زيارة الاربعين الملبوينة تُعتبر من أعظم صروح الإصلاح لواقع الامة وحاضرها ومستقبلها، حيث تشارك فيها مختلف الجنسيات والأديان والأعراق، وتجسد أهداف ومحاور عدة على المستوى التربوي والفكري والتوعوي والعقائدي والسياسي والاجتماعي والثقافي إضافة إلى طابعها الثوري ، ويقيناً إنها تختزن بين طياتها إرتباطاً روحياً بعالم الغيب والألطف الإلهية يستشعره كل من شارك فيها، ناهيك عن كونها تستنهض الهمم وتستحضر كل قيم ومفاهيم ومعاني الثورة الحسينية التي علمت الانسانية أن الموت تحت ظلال السيوف لإشرف وأكرم من العيش تحت سوط الدّلة والمهانة.

ولهذا فزيارة الاربعين تُعبر عن ديمومة الصراع القائم بين الحق وأهله والباطل وأدواته، بين الخير والشر، بين حزب الله وحزب الشيطان، فشعار (هل من ناصر ينصرني) لم يكن خاصاً بتلك الظهيرة الحمراء، فهو يعلم بأي هو وأمّي أن ليس في قبالاته من جيش بن سعد لعنه الله من يؤمل فيه خيراً ... إفا كان نداءً صرخة رفض وتحدٍ للأجيال اللاحقة وحثها على مواصلة جهاد الظالمين والتصدي لهم... ولذا فالاربعة هي تجسيد حي لذلك النداء، كونها ولدت في ذات لحظة إستشهاد (صلوات ربي عليه)، وهي لحظة القيام العظيم والثورة

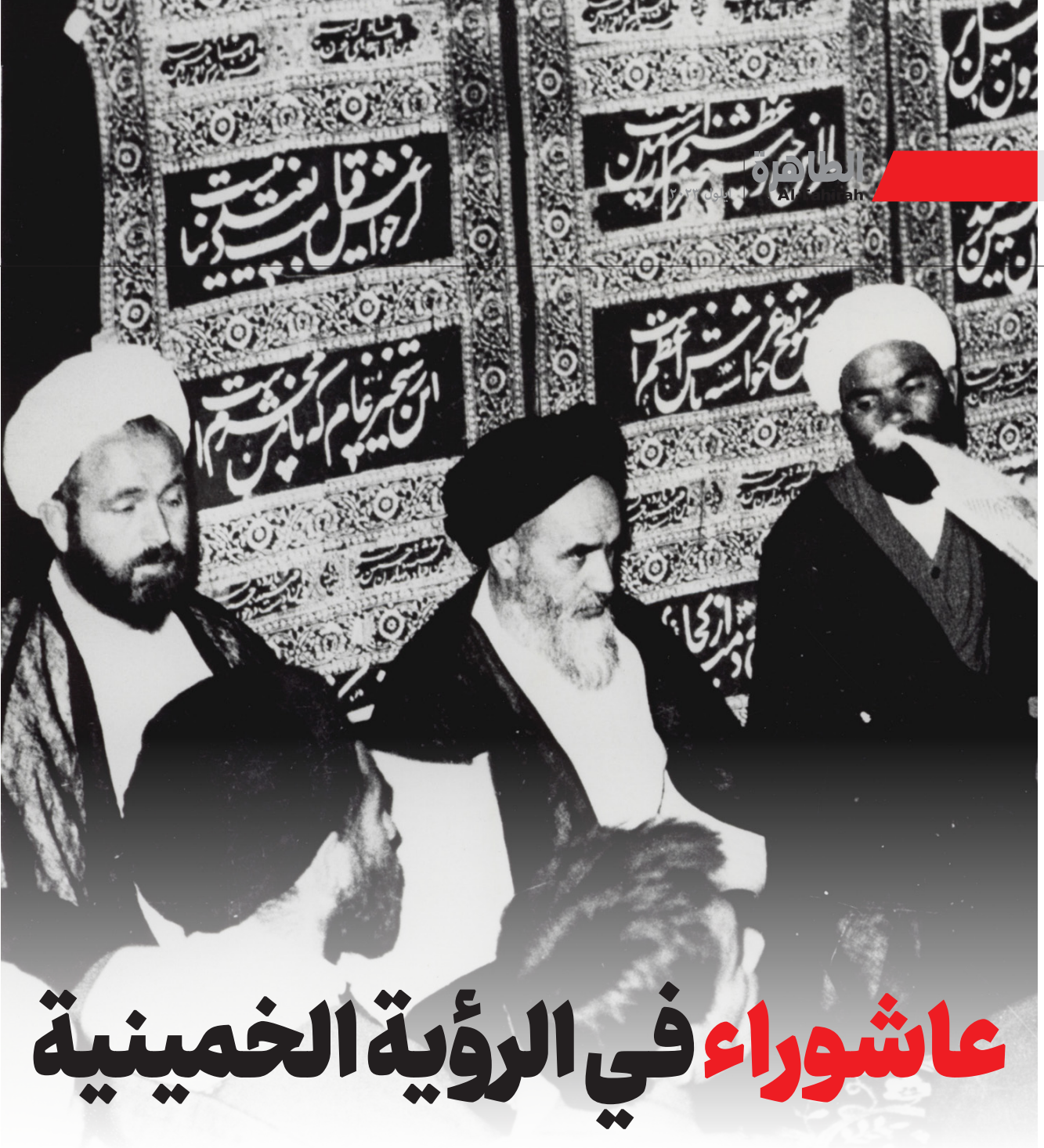
الكبرى على الباطل، فأينما كان يزيداً كان حسيناً، وهنا تتجسد عالمية الاربعينية التي هي امتداد حي لتلك النهضة الكبرى التي يستقي من مفهومها الثوري كل الاحرار والثوار في العالم حتى وإن لم ينتموا إليها بالعقيدة ولكنهم جميعاً يتبوتقون وينتمون بالمضمون لها .

لذا نجد زيارة الاربعين معين عطاء مستمر تنشده كل الامم وعلى مر العصور والدهور، فكل من يقارع الظلم والظغيان وينشد التحرر من الجور بكل مسمياته وأشكاله تراه سائراً على نهج الحسين وثورته الربانية التصحيحية، وهنا تكمن خطورة الاربعين على مخططات وأجندة الاستكبار العالمي. وخير دليل على ذلك هو الثورة الإسلامية المباركة في إيران بقيادة حفيد الحسين إمام الامة روح الله الموسوي الخميني العظيم ذلك الذي جسّد معاني الثورة والقيام والانتصار الحسيني بثورته التي غيرت قواعد اللعبة في الشرق الأوسط وأرست معالم إشتباك جديدة مع منظومة الظلم وقوى الشيطان والإستكبار العالمي، فأعاد للإسلام عزته ورفعته وهيبته وهويته التي أضاعها حكام وملوك المسلمين، وكان عصب إنتصار هذا القيام المبارك هو الحسين... وثورة الحسين... وزيارة الحسين.

وفي العراق أيضاً تكرر ذات سيناريو سلخ الهوية العقائدية للشعب وتذويبه في علمانية السلطة العقلية الماسونية الفاشستية الصدامية الدموية الكافرة وعلى مدى ٣٥ عاماً من القهر والظلم والقتل والذبح والسجن والمطاردات والاعتقالات وزوار الليل، والهدف واحد... هو إبعاد الناس عن الحسين وثورة الحسين ونهج الحسين، حتى توج الاستكبار العالمي مخططه بداعش الذي كُلف بالقضاء على الهوية الإسلامية في بلد الحسين واخماد بركان الثورة والإنتماء وكادوا أن يفعلوها... لولا أن دوت كفائية عصماء نادى بها حفيد (هَيْهَاتَ مَنْ الدّلة) إمامنا وقائدنا السيستاني المفدى دام ظله، ليُقَوِّضَ بها مخططات الاستكبار العالمي وخططه الشيطانية في المنطقة، فأعاد بها إلى الأذهان أثراً من آثار ثورة الحسين عليه السلام وقبساً مماثلاً من نور ثورة الإمام الخميني (قدس) التي أطاحت بعرش الطاغوت، ولهذا كلما زادت وتيرة الاربعين بشكل تصاعدي كلما جهد الإستكبار العالمي في التآمر للقضاء عليها وعلى إرثها الثوري الذي هو الرافد الاقوى في التصدي لهم ولمشاريعهم في المنطقة.

والحق أقول أن أيام الاربعين هي من أيام الله، وكأن السماء تُنزل فيوضات غيثها حباً ورحمةً وألطافاً يشعر بها كل من شارك وخدم فيها، وكل ذلك بتسديد إلهي يتجسد فيه وعد أم المصائب زينب (عليها السلام) حين وقفت كالطود الشامخ في مجلس ذلك العين وخاطبته قائلة ((فكذ كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فو الله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحيانا)).. في تلك اللحظة المكلمة من الزمن، ومن رحم تلك الحروف والكلمات الزينية التي خلعت مسامير عرش الطاغية يزيد لعنه الله ... كانت زيارة الاربعين... وستبقى... ويبقى معها شرف الخدمة والكرم الحسيني الذي شرفنا الله به كماركة مسجلة ووسام فخر عُلق على صدور خُدام الحسين في عراق علي والحسين...

وببقى الحسين....



عاشوراء في الرؤية الخمينية

يعلم الطريق الذي اختاره ، وانه ينبغي له التضحية بجميع أهل بيته وأصحابه من أجل الإسلام. وكان يعلم نهايته أيضاً. ولو لم تكن هذه النهضة، لو لم تكن نهضة الإمام الحسين- عليه السلام- لتسنى ليزيد واتباعه خداع الناس وتعريفهم بالإسلام بشكل مقلوب. إذ أنهم لم يكونوا يؤمنون بالإسلام منذ البداية وكانوا يضمرون الحقد على أئمة المسلمين ويحسدونهم. إن تضحيات سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه، هزمت الحكم الأموي، إذ لم يمض وقت طويل حتى تنبه الناس إلى عظمة الفاجعة والمصيبة التي ارتكبت بحق آل بيت الرسول، وقد أدى ذلك إلى قلب الأوضاع ضد بني أمية. كما أوضحت واقعة كربلاء للإنسانية على مر التاريخ، طريق العزة والكرامة، وعلمت الأحرار كيف تنتصر قوة الإيمان على السيف والأعداء مهما كان عددهم وعدتهم." (صحيفة الإمام، ج١٧، ص ٥٠).

— "شهر محرم ، شهر الملاحم والبطولات والتضحية .. الشهر الذي انتصر فيه الدم على السيف .. الشهر الذي دحضت فيه قوى الحق الباطل و الى الأبد، و وصمت جبهة الظالمين والحكومات الشيطانية بالذل والهوان .. الشهر الذي علم الأجيال على مر التاريخ السبيل للإنتصار على الحراب .. الشهر الذي سجل هزيمة القوى الكبرى أمام عزيمة الحق .. الشهر الذي علمنا فيه إمام المسلمين نهج مقارعة الظالمين، علمنا السبيل الذي تغلب فيه قبضات الأحرار ودعاة الاستقلال على الدبابات والرشاشات وجنود إبليس، ودحر حكومة الحق للباطل. لقد علمنا أبو الأحرار أن نهض ونقاوم إذا ما تسلط طغاة العصر على مقدرات المسلمين، وأن نضحي ونقدم الدماء للدودعن حياض الإسلام." (الإمام الخميني، الصحيفة، ج ٥، ص ٥٠). — " لقد علمنا سيد الشهداء ما ينبغي فعله في مواجهة الظلم والجور والحكومات المستبدة. فمنذ البداية كان- سلام الله عليه-

حياة الحسين لبكيتين

إنَّ للإمام الحسين (عليه السلام)، سيرةً مُثلى في الحياة، وُعد نظر، وسعة إيمان، واندفاع عظيم في العقيدة والمبدأ، تمثّل مركز الريادة في الفكر الإسلامي الأصيل، متبصراً في كيفية حمل رسالة جدّه رسول الله (ص)، مجدّداً مسيره، عالماً بما يجب عليه، عاملاً بما توجهه عقيدته

الإمام الحسين قائد المسيرة الإنسانية

إنَّ للإمام الحسين (عليه السلام)، سيرةً مُثلى في الحياة، وُعد نظر، وسعة إيمان، واندفاع عظيم في العقيدة والمبدأ، تمثّل مركز الريادة في الفكر الإسلامي الأصيل، متبصراً في كيفية حمل رسالة جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مجدّداً مسيره، عالماً بما يجب عليه، عاملاً بما توجهه عقيدته. لقد امتاز الإمام الحسين (عليه السلام) بمزايا وصفات قلّما تجدها في ثائر، أو آية نهضة على مرّ التاريخ. فقد اتصفت ثورته بإخلاصها في الدفاع عن العقيدة والإسلام، وكان إخلاص تلك الثورة في الدفاع عن الحق بعيداً عن أي اعتبار آخر، وكانت بحق من أثنى الدروس في الوفاء والتضحية.

إعداد: عمار كاظم

وُلد الإمام الحسين (عليه السلام)، سيّد شباب أهل الجنّة، الزكي، السبط في الثالث من شعبان عام ٤هـ في المدينة المنورة. عاش الإمام (عليه السلام)، مرحلة الإعداد الإلهي ومرحلة تحمّل أعباء الرسالة الإسلامية العظيمة مع جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكلّ ما لهذه الكلمة من معنى، فقد خضع إلى لون خاص من التربية والتوجيه والإنشاء الروحي والفكري بإشراف جدّه الرسول الأعظم، وأبويه العظيمين علي وفاطمة (عليهما السلام)، فجاءت شخصيته تجسيدا لرسالة الإسلام فكراً وعملاً وسلوكاً.



بمقدرات الأمة ومصيرها، كان (عليه السلام) يدرك جيّداً أن لا مناص من الرجوع إلى الطريق القويم إلا بإصلاح الاعوجاج، وإعادة المسيرة الإنسانية والإسلامية للخط الذي رسمه رسول الله (ص) حين ثار على الجاهلية الأولى، الذي كلفه مزيداً من التضحيات والعطاءات والشهداء والدماء.

الإمام الحسين (عليه السلام)، كان وما زال شعار مدرسة، وتيار كفاح، وجهاد رسالي وسياسي فريد في تاريخ الإسلام، ولهذا كان ولا يزال دوره كبيراً، وأثره عظيماً، فهو قوّة دافعة محرّكة في أحداث التاريخ الإسلامي، خصوصاً الجهادي منه، على مدى أجيال وقرون عديدة، ولم تزل نهضته وآثار ثورته ومبادئه تتفاعل وتؤثر في ضمير الأمة ووعيتها. فالإمام الحسين (عليه السلام) من العظماء الذين حقّقوا المعجزات على مسرح الحياة، وبقي صدها يسمع التاريخ وعلى مرّ العصور، لأنّه (عليه السلام) قاد المسيرة الإنسانية نحو أهدافها وآمالها، وحقّق أهداف الرسالة التي تسلّم زمام تنفيذها. لذلك كانت نهضته (عليه السلام)، تحمل النور والهدى للبشرية جمعاء، تتفاعل ثورته (عليه السلام) مع أرواح الناس، فتمتزج بعواطفهم ومشاعرهم، وسوف تبقى نديّة عطرة، تتخلّد في صفحات

لقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) الرائد والمعلّم الأسمى في مسيرة الخير والتحرر والاستقلال والتنمية والدعوة للعدالة وحقوق الإنسان ومعاني الشرف والبطولة والفداء وترسيخ القيم الأصيلة والسامية من أجل حياة أفضل للإنسان ومن أجل حفظ القيم الإنسانية مثل حقّ العيش في أمن وسلام والتمتع بالحرية في الفكر والعقيدة وإبداء الرأي من دون تجريح في الآخر أو التقليل من شأنه. من أجل أن تكون لغة الحوار الهادف الذي يسوده الاحترام مهما كانت الاختلافات في الأفكار هي اللغة السائدة في العالم أجمع.

الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته الخالدة لكلّ الأجيال ولكلّ الفئات ولكلّ الأزمنة بل للإنسانية وحركته (عليه السلام)، لم تكن حركة تخص بقعة جغرافية معيّنة أو فئة من الناس، بل كانت الحركة التصحيحية لمسيرة الأمة والنهضة العالمية، وثورة لاجتثاث كلّ أشكال التمييز والعنف والإرهاب ضد الإنسان. وهذا ما بيّنه الحسين (عليه السلام) في كلماته وخطاباته منذ انطلاق مسيرته من مدينة جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى كربلاء، كلمات تنضح حباً للإنسانية وكرهاً للظلم والطغيان والفساد والعبثية

لقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) الرائد والمعلم الأسمى في مسيرة الخير والتحرر والاستقلال والتنمية والدعوة للعدالة وحقوق الإنسان ومعاني الشرف والبطولة والفداء وترسيخ القيم الأصيلة والسامية من أجل حياة أفضل للإنسان ومن أجل حفظ القيم الإنسانية مثل حق العيش في أمن وسلام والتمتع بالحريّة في الفكر والعقيدة.



بحسب دوره وقدرته. «يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»، الدعوة إلى الخير دعوة إلى كل ما ينسجم مع مصلحة الإنسان، وهي خيرٌ ومعروفٌ وإحسانٌ وعطاء، فالصدقة خيرٌ، والكلمة الطيبة خيرٌ، والمساعدة خيرٌ، والعفو خيرٌ... وكل طاعة لله تعالى خيرٌ، فما أمر الله تعالى به كله خيرٌ. «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ»، المعروف هو كل خير وعمل حسن، فالصدقة معروف، والكلمة الحسنة معروف، وإزاحة الأذى عن الطريق معروف، ومساعدة المحتاج معروف...

إنّ المسلم كما يجب عليه أن يقوم بالأعمال الحسنة ويتجنب ارتكاب المحرمات والسيئات كذلك يجب عليه أن يدعو سائر المسلمين والمؤمنين إلى الأعمال الحسنة وينهاهم عن الأعمال القبيحة والآثام. فالمولى الكريم قد أشار إلى طبيعة العلاقة بين المؤمنين في المجتمع الإسلامي قائلاً: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (التوبة: ٧١)، دلت الآية المباركة على تضامن المؤمنين بعضهم مع بعض في عمل الخير والبر والتقوى وإنهم جميعاً من جنود هذه الفريضة حين يدعوهم الواجب إليها.

تاريخ العظماء والمصلحين، تتدفق بالعرّة والكرامة، والشموخ والرفعة، والعلو والمنزلة، فهي بحق ثورة عملاقة، يشعّ سنا نورها أرجاء التاريخ وستبقى أبداً تشعّ في سماء الأيام.

مسؤولية الإصلاح الاجتماعي

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات الإسلامية المهمة، حيث أوجب الإسلام هذه الفريضة واعتبرها مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق كل مسلم قادر عليها. يقول تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (آل عمران: ١٠٤)، ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». وقال الإمام علي (عليه السلام): «ولتأمرن بالمعروف ولتنهعن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراكم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».

إنّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسمى الفرائض وأشرفها، تقوم الأفراد والمجتمع، وهي واجبة على كل واحد منا

نهضة الحسين

في القمة من حدود العظمة لابد أن يكون موضع الحسين في سلمه حين يسلم، وفي حربه حين يحارب، وفي حياته يحيى، وفي مصرعه يستشهد. وفي الحضيض الأسفل من الرذيلة لابد أن يكون عدوه الأول في كل خلق يتسم به، وفي كل سمة تظهر عليه . وكل هذه الأمور منتظرة وليست معرضاً لتشكيك.

محمد أمين

نبت من العبرة لا يغيض، ومدد من التوجيه لا ينقطع، وحركة من التحرير لا تنتهي. هذا هو الطابع الذي يختص به حادث الحسين من حوادث الدهر، وهذا هو سرّ العظمة في الموقف، وسرّ العظمة في المنهاج الذي تم به الموقف، وعلى هذا الضوء يجب أن يسير الباحث إذا أراد البحث المجدي. أنا لا استحب أن أتخذ من الحسين مكان الراي، أو استقبل مصابه الإليم بمدح الباكي، فإن الطرف الباكي لا يملك أن يبصر، وإن القلم الراي لا يستطيع أن يفتكر. ماذا يأمل الكتاب الراثون من الحسين إلا أن يكون عظيمًا في جهاده، عظيمًا في بلائه، عظيمًا في مصابه. وماذا يأملون من عدو الحسين إلا أن يكون على النقيض من هذه الصفات ..

في القمة من حدود العظمة لابد أن يكون موضع الحسين في سلمه حين يسلم، وفي حربه حين يحارب، وفي حياته يحيى، وفي مصرعه يستشهد. وفي الحضيض الأسفل من الرذيلة لابد أن يكون عدوه الأول في كل خلق يتسم به، وفي كل سمة تظهر عليه . وكل هذه الأمور منتظرة وليست معرضاً لتشكيك.

أنا لا أجد ما للرائين والباكين من الزلفى والمثوبة عند الله، ولكني أؤمن أشد الإيمان، هذه ليست حدود الغاية التي من أجلها نهض سبط محمد وفي سبيلها استشهد.

يقول فريق من الذين يعللون التاريخ بالتاريخ: العداء بين يزيد والحسين يرتفع إلى أسباب متأصلة منذ زمان الجاهلية ، فقد تكونت بذرة هذا العداء بين هاشم وعبد شمس ، وتمت بين عبد المطلب وأمّية ، وأكتمل نموها وظهر نتاجها على عهد الإسلام حين أضاف إلى مآثر الهاشميين مآثر جديدة يصعب على الأمويين أن يتعرفوا بها، فأنكروا المآثر وتكفروا للدين. وهذا تصوير جانبي للعداء المكين.

بلى - أيها السادة- هو تصوير جانبي لهذا العداء ، ثم هو لا يمثل منه إلا الجانب الأدنى. فإن حسيناً أبرّ نفساً وأسمى غريزة من أن يكثر لأحاديث الجاهلية وأضغان القبائل، إذ هي لم تلمس جانب الحق ولم تمس جوهر الدين. أما يزيد فقد أثبتت الحوادث أنه رجل غايات لا رجل مبدأ، فهو لم يعتنق الضلال لأنه مبدأ بل لأنه يوصله إلى غاياته ، ولو كان الحق هو الذي يضمن له ذلك لم

يتريث عن اتباعه، لا لأنه حق بل لأنه السبيل المؤدية إلى ما يؤثر. أيها السادة: من الناس من يعدنا مسرفين حين نقول: نهضة حسين هي الفصل المتمم لجهاد جده. نحن مسرفون في هذا القول. نعم، ومتحدون لمقام النبوة، فهل تسمحون لي أن أعرف هؤلاء معنى الدين...؟ الدين الذي جاهد محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - لتأسيسه، ثم كافح حسين لتثبيته.

ليس الدين أقوالاً خاوية تلوكها الألسنة، ولا طقوسه مجردة تعتادها الإرادة، ولكنه حكومة تحكم الضمير في باطن المرء، وسلطان نافذ المشيئة على ظاهرة، ونظام يقود المجتمع البشري في مجال الحياة ، وقوة تخضع المجتمع لذلك النظام . فهل تحققت للرسول كل هذه الأمان في دينه الذي قام على تبليغه..؟

هل تحققت لمحمد هذه الأمان، وأصحاب محمد تقول عند مرض موته: إن الرجل ليهجر...؟؟ يقول هذا بعض أصحابه ثم لا يلجمه الآخرون...!!

أي مبلغ للدين في هذه النفوس أكثر من كونه أقوالاً ترددها الألسنة، وطقوساً تكرر العادة...؟؟

أما الأتباع الذين جاؤا بعد ذلك التاريخ ، فقد قال في وصفهم الإمام الحسين عليه السلام:

(الناس عبيد الدنيا، والدين لعق علي ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم ، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون).

إذن فلا بد للدين من نهضة توصله إلى قرارة الروح، وتصله بمنابع الإرادة. ومصادرة الخلق.

لابد للدين من نهضة تصهر العقيدة حتى تحيلها عاطفة تمتزج باللحم والدم، وتتأثر بها العقول والنفوس.

لابد للدين من هذه النهضة ، ولابد أن يكون الناهض أقرب الناس إلى نفس محمد ، مؤسس الإسلام وباني هيكله.

غرس النبي من حقوق نجله *** وهل ينوب الليث غير شبلة

أيها السادة: تستوقفني من ذكرى الحسين هذه الفرصة القلبية الكامنة في حزنها العميق. تستوقفني في حادثة الحسين هذه العزة الكبرى الحادثة من ذلك الذل المهين المهين. ويستوقفني من نهضة الحسين هذا النصر الأكبر الناجم عن ذلك المصرع المبيد المبيد.. أمور تحدث من نقائضها، وإرادة الله لا تناط بحد، ولا تخضع للقياس .



الدكتورة طاهرة همير: المشي في الأربعين هو بالأساس للنساء والأطفال

الموضوع الرئيسي في الأربعين هو أسر النساء والأطفال، ومسيرة المشي في الأربعين هي بالأساس للنساء والأطفال، لأن وجود النساء في موكب الأربعين هو رمز لوجود حضرة زينب (ع) في كربلاء.

اجري الحوار: عصمت علي عبادي

وفيما يتعلق باستقبال زوار الإمام الحسين (ع) والدور الكبير للمرأة على هذا الصعيد اوضحت هميز: عندما كانت السيدة زينب (ع) في الأسر حاول الأعداء إذلالها، في حين نلاحظ اليوم ان الشعب العراقي يرحب بزوار الإمام الحسين (ع) بكل احترام وحفاوة وكرم. وحتى نلاحظ ان بعض العراقيين يخصصون قسم كبير من دخلهم المادي وبعضهم ينفق كل ماله من اجل تقديم الخدمة لزوار الحسين خلال مسيرة المشى

مع حلول أيام الأربعين والحضور الرائع لزوار الإمام الحسين (ع) في طريقهم من النجف إلى كربلاء لإحياء ذكرى هذه المراسم العظيمة، يقوم بعض الناس بالحيلولة دون مشاركة النساء من هذه الطقوس والمراسم الروحية والدينية من خلال تصريحاتهم التي تشير الى إنه ليس من الضروري أن تشارك المرأة في هذه المراسم. وفي هذا المجال التقينا الدكتورة طاهرة هميز الاستاذة الجامعية والمستشارة في شؤون المرأة، واجرينا معها حواراً حول مسيرة المشى للأربعين، تناولنا مواضيع متعددة منها محاولة البعض منع المرأة من المشاركة في مسيرة المشى في الأربعين. وفي مستهل حديثها اشارت الدكتورة طاهرة هميز الى ان الإمام الحسين قد أخذ جميع أفراد عائلته إلى كربلاء. فإذا كان موضوع أخذ الزوجة والأسرة في الصحراء لغاية خاصة، مثل المشى في الأربعين، ممنوعاً فلماذا قام الإمام المعصوم (ع) بذلك، فالأمر يدل اذن على أن وجود الأسرة يلعب دوراً مهماً في تعزيز التعاطف والمودة بين أفراد الأسرة وسموهم الروحي وتميزهم، وهو أمر مفيد وقيّم للغاية.

الإرادة الدينية الحازمة التي تسود مسيرة الأربعين

وفيما يتعلق بالنظرة الى المرأة في مسيرة الأربعين فصرت الدكتورة طاهرة هميز بأن مسيرة الأربعين تعتبر من الطقوس الدينية الرائعة للمسلمين، حيث يستمتع جميع الناس المشاركون فيها بجوانبها وابعادها المعنوية والروحية. وفي هذه المسيرة الأربعين، لاتوجد هناك نظرة غير سليمة للمرأة، لأن الإرادة الدينية الحازمة هي التي تسود العلاقة بين الرجل والمرأة في هذه المسيرة.

لمسيرة الأربعين آثار إيجابية عديدة على تنمية شخصية النساء والأطفال

وفيما يتعلق بتأثير مسيرة الأربعين في تنمية شخصية النساء والأطفال، ترى الدكتورة طاهرة هميز: مما لاشك فيه ان لمسيرة الأربعين تأثير كبير في التقريب بين الأفكار والتواصل والتعاطف بين أفراد الأسرة. كما أنها تؤدي الى النمو الاجتماعي والديني للمراهقين والشباب لأنهم يرون هناك كل مظاهر التضحية والفداء. وبالتالي يتعلمون خلال هذه المسيرة، السلوك الاجتماعي ويتفاعلون أكثر مع الآخرين إلى جانب تعزيز التضامن والمحبة بينهم. فالأطفال والمراهقين في هذه الرحلة، يرون أشخاصاً يتخلون عن كل ما لديهم لأجل حب الإمام الحسين (ع). والحقيقة ان تكاتف وتلاحم أفراد الأسرة في رعاية الأطفال الصغار ومساعدة كبار السن يساهم بشكل كبير في تلطيف البيئة.

في الأربعين، ونحن خلال زيارة الأربعين لاحظنا بعض السيدات اللاتي كن يمارسن عملهن خلال النهار لخدمة الزوار في العتبة المقدسة لأبى الفضل العباس (ع)، ورغم حياتهن البسيطة كن في الليل يقمن بمواصلة خدماتهن للزائرات حيث كانت هذه السيدات يأخذن الزائرات إلى بيوتهن لأستضافتهن وتوفير المبيت لهن مجاناً. وحتى عندما كانت بعض الزائرات يحاولن تقديم شيء لهن تعبيراً للامتنان، كن يرفضن ذلك. ويمكن رؤية الكثير من نماذج التضحيات والخدمات هذه التي لامتثل لها، وبالطبع ان وجود العوائل في هذه المسيرة، يجعل الشعب العراقي يتعاطف مع الزوار أكثر وقد رأينا ذلك بأمر أعيننا خلال مسيرة الأربعين.

اضافة الى ذلك نلاحظ خلال مسيرة الأربعين، ان شعبي البلدين يقيمون علاقات ودية مع بعضهما البعض، وهذه العلاقات تجسد مظاهر إنسانية جميلة جداً في هذا الاجتماع الذي لا مثيل له في العالم. والمرأة من خلال حضورها في هذا الحدث، تتمكن من تعلم نمط الحياة الإسلامية القائم على التضحية بالنفوس والتفاني والتسامح والكرم والبساطة.

كما تطرقت الدكتورة طاهرة هميز الى تاريخ القضية الحسينية والى الظلم الكبير الذي تعرض اليه أهل البيت (عليهم السلام) والى المآسي الكبيرة التي واجهت النساء والأطفال في واقعة عاشوراء ومابعدھا، ثم اشارت الى خلفية مسيرة الأربعين لافتة الى ان المواظبة على هذه المسيرة يأتي في اطار (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب).

فالأربعين يعني الصرخة في وجوه الطغاة والظالمين وأعداء أهل البيت (عليهم السلام) وقد أكد الأئمة الأطهار على هذا الأمر، و لهذا يجب اقامة مراسم هذه المسيرة على نطاق واسع و تسطير سنويا ملحمة كبيرة في هذا المجال ليعرف العالم ماهو حجم المعاناة التي واجهها اهل البيت (عليهم السلام) من اجل نصرة الحق. ومشاركة المرأة وافراد الاسرة سيساهم طبعاً وبشكل كبير في خلق هذه الحماسة.

موضوع المشي في الأربعين هو بالأساس للنساء والأطفال

وبعد حديث مفصل حول دور المرأة والأطفال ومعاناتهم الأليمة في عاشوراء واجرى من بعدها من أحداث مأساوية قالت الدكتورة طاهرة هميز : (بعد حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين(ع) تم اسر جميع النساء اللاتي كن في قافلة الامام. لذلك، فإن أساس قضية الأربعين خاصة بقضية أسر النساء اللاتي سرن من الكوفة إلى دمشق ومن دمشق إلى كربلاء خلال أربعين يوماً بعد عاشوراء. لذلك، يجب أن تكون نساءنا اليوم حاضرات في مسيرة الأربعين من اجل إحياء الذكريات المريرة والمؤسفة لموضوع أسر العقيلة زينب الكبرى (عليها السلام). فأساس وأصل مسيرة المشي في الأربعين اذن هي للنساء لأن نساء قافلة الإمام الحسين كن يسرن بالأربعين من الكوفة إلى الشام ومن الشام إلى كربلاء. فوجود النساء في مسيرة الأربعين اذن يمكن أن يذكر العالم كله بما جرى على السيدة زينب (ع) بنت فاطمة الزهراء (ع) وعلى بقية نساء كربلاء، فيتعرف على سر وعظمة هذه الثلة من النساء فيحنني لعظمتهن. وقيمة ومكانة نساءنا ليست أكثر من مكانة السيدة زينب (ع)، حتى يمتنعن بذرائع واهية عن المشاركة في مسيرة الأربعين . وفي ختام حديثنا نوهت الى ان مسيرة الأربعين ليست مجرد نزهة بسيطة، وانما حركة تؤكد على عظمة المسيرة التي قطعها السيدة زينب (عليها السلام). السيدة زينب (عليه السلام)، والتي تمكنت خلال تواجدها في كربلاء ان تمزق حجب الظلم الذي كان يختفي وراءه المويون وان تفضحهم في كل مكان. من هنا فإن مشاركة النساء في الأربعين هو اتباعا للسيدة زينب (عليها السلام) ويعتبر جهادا ضد الظلم والإستكبار العالمي.



دور المرأة في زيارة الأربعين

العمل في المراكز الطبية

هناك كثير من النساء يقدمن خدمات طبية، ويساعدن المرضى في الشفاء والابتعاد عن بعض الأخطاء الصحية، وبهذه الخدمة يسجلن أسمائهن في دفتر الخدمة الحسينية.

المراكز الإرشادية

هناك مراكز خاصة للنساء تقوم بإعطاء نصائح إرشادية لتلافي المخاطر وتخطي الصعوبات، فضلاً عن الأنشطة التوعوية والثقافية والاحاطة بالمتطلبات الدينية.

حلقات التعارف والتآلف

في هذا الطريق تتعرف المرأة على نساء أخريات وتتعلم منهن الدروس والعبر وتجارب الحياة. وهي بذلك تتوجه الى سيد الشهداء محملاً بقيم معنوية وجمال روحي، لتتنعم بحياة جديدة مفعمة بكنوز وعبر من واقعة الطف العظمى. جدير بالذكر أن المرأة تضطلع بدور عظيم في تغيير المجتمع وتربية الأجيال، وهي بمثابة الأرض الصالحة التي من أحضانها يخرج صناع المستقبل ومدراء المجتمع. وفي هذا السياق لا يمكن إبعادها عن الساحة الحسينية المقدسة والاستغناء عن دوره الريادي في التربية والخدمات القيمة جنباً الى جنب مع الرجال في احياء شعائر النهضة الحسينية و في مسيرة الاربعين.

فهيمة رضا

المرأة كانت ولازالت ترافق الرجل في شتى المجالات، فهي شريكة الرجل في رحلة الحياة، لذلك نجد إنها متواجده غالباً مع الرجل خلف ستائر الحروب، وفي إدارة المجتمعات وغير ذلك في كل صغيرة وكبيرة. ولو نراجع نصوص التاريخ، نستطيع ان نلاحظ دور المرأة وأهمية هذا الدور بوضوح. وفي واقعة الطف كانت الواقعة حسينية الوجود و زينية البقاء، ولولا دور الاعلام الزينبي، لم يكن هناك أثر لتلك الثورة العظيمة. كذلك نرى اليوم ان المرأة الرسالية المؤمنة تشترك في إحياء هذه الزيارة العظيمة والتجمع الانساني الكبير بمختلف المجالات، وبوسعنا الإشارة إلى مشاركتها برفقة الأطفال، حيث تقوم بتربية جيل صالح يحمل أسمى القيم وانبل الصفات، اذ يتعلم الطفل الصبر والايثار في هذا الطريق، ويتقن دروس الانسانية بأفضل صورة.

مساعدة الرجال في استقبال الزائرين

النساء يساعدن الرجال في استقبال الزائرين من حيث اعداد الطعام خلف السواتر، وتنظيف الموكب والحسينية التابعة للنساء، وتقديم مساعدات متعددة للنسوة. وفي هذا الصدد تذكر العديد من النسوة المشاركات في هذه الخدمة بأنهن لا يشعرون بالتعب الجسدي بل على العكس شعورهن بالراحة النفسية في هذه الخدمة، وانهن ينتظرون طوال العام ليقرب موعد الزيارة و الخدمة.

الحضور النسوي في مسيرة الأربعين

الطقس والجغرافيا التي تتسم بها الأرض التي شهدت الواقعة، وقلة الامكانيات وحجم المخاطر والتحديات، فانا نشهد في كل عام المزيد من حشود الزائرين مع عوائلهم وأفراد أسرهم.

و الطريف ان الأبحاث والدراسات التي تناولت حضور المرأة ومشاركة افراد أسرتها في مسيرة الأربعين، تؤكد بأن الدافع الرئيس الذي يقف وراء مشاركة النساء في هذه الشعائر، يتمحور حول مفهوم المهذوبة والتأكيد على الوقائع التي تقترن بعصر ظهور الحجة المنتظر. و كذلك ثمة اهتمام بالجانب التربوي خاصة بناء الذات و اكتساب الفضائل و ترك الرذائل في ظلال المعنويات و الصبر. هذا فضلاً عن البعد الدعائي المتمثل في استعراض العديد من الظواهر و التجارب الحسية و العاطفية و المعنوية بعد العودة. وهناك البعد الثقافي ايضاً المتمثل في انتقال القيم الاخلاقية والروحانيات والآداب الثقافية من قبيل الترحيب بالضيوف، وإيواء الغريب، وتفاني العوائل العراقية، وتعاضد الأسر الإيرانية. وأخيراً البعد

المسيرة الاربعينية عبارة عن تجمع جماهيري سنوي واسع النطاق للمسلمين الشيعة وغير الشيعة من انحاء العالم، لإحياء واقعة الطف الخالدة، حيث استشهاد مولى المؤمنين الامام الحسين بن علي - عليه السلام - وابنائهم واصحابه، وما تلى ذلك من احداث الملحمة الزينية التي جسدتها الحوراء زينب في الشام .

شعائر التعزية والعزاء التي تتناول الواقعة، تتمحور في الغالب حول بطولات وتضحيات الامام الحسين واصحابه في ارض المعركة. غير ان مسيرة الاربعين ونظراً لطبيعتها وزمان اقامتها، تستحضر بعمق معاناة أهل البيت والمصائب التي واجهتهم، خاصة حريم الامام الحسين، بما فيهم السيدة زينب الكبرى (عليها السلام). ولهذا فان من عجائب مسيرة الاربعين هي أن الحشود المليونية العاشقة لأبي عبد الله، ورغم كل المعاناة التي تكتنفها اقامة الشعائر، اي السير راجلين وحرارة



من عجائب مسيرة الاربعين هي أن الحشود المليونية العاشقة لأبي عبد الله، ورغم كل المعاناة التي تكتنزها اقامة الشعائر، اي السير راجلين وحرارة الطقس والجغرافيا التي تتسم بها الارض التي شهدت الواقعة، وقلة الامكانيات وحجم المخاطر والتحديات، فاننا نشهد في كل عام المزيد من حشود الزائرين مع عوائلهم وأفراد أسرهم.

الدراسات الى ان النساء ومن خلال المشاركة في مسيرة الاربعين، تبادر الى نوع من تنفيذ الأمر الديني المتمثل في الزيارة، التي تمتاز عن بقية اشكال التعزية المتداولة والتكرارية. ورغم كل الصعوبات، فان ذلك يمنهن شعور جميل بالتمايز، والتنوع، ويشكل دافعاً قوياً لهكذا نشاط ومشاركة رسالية.

وبعيداً عن تجربة مسيرة الاربعين وما تتضمنه من دلالات ميدانية بالنسبة للنساء والأسر الايرانية، لا يمكن تجاهل دور هذه التجربة والاقتداء بها على الصعيد الاقليمي. ان الحضور الملموس والحماسي للنساء والاطفال في هذه الطقوس، يعد بمثابة توفيقاً لاداء الشعائر. وتبعاً لذلك، فان واقعة عاشوراء، وشخصية زينب الكبرى الفريدة (سلام الله عليها)، ينتقل بكيان الأسرة - الذي يواجه التدني على المستوى العالمي - وغط الحياة الاسلامي / الشيعي من محاولات الاقصاء والانزواء - بما في ذلك بعض المحاولات على الصعيد المحلي - ومحاولة تعريفه للباحثين والمراقبين والمتابعين على الصعيد الدولي. ومن هنا ينبغي القول ان المشاركة النسوية والأسرية في هذه الطقوس والشعائر، يضيف على مسيرة الاربعين نوعاً من الدعاية الاعلامية ذات الابعاد العالمية.

الايماني الذي يتناول التجربة العميقة لعناية الله تعالى والائمة المعصومين، وقضاء الحوائج الدنيوية والآخروية.

أما على صعيد أفراد الأسرة الواحدة، فان مسيرة الاربعين تكتنز مواعظ وعبر متعددة منها، فهناك الجانب المعنوي الذي يمكن مشاهدته في بناء الذات، والتعاون ومشاركة المساعي، والتناغم والانسجام والنظم. وثمة قيم اخلاقية تتجلى بوضوح في أشكال المشاركة وتنامي سعة الصدر والصبر والتحمل، اضافة الى التلاقي والتفاهم والتواصل والتضامن .. اضافة الى ادراك مفهوم المودة والمحبة الذي ينمو ويتجذر من خلال التسامح والعمل الجماعي والاحترام المتبادل والتقدير.. حيث يشاهد بساطة المعيشة ونبذ التفاخر، وممارسة عملية لمفهوم القناعة والحياة البسيطة البعيد عن التكلفة. واخيراً مفهوم النظم والسلامة الذي يتجلى في ادراك اهمية الوقت، وتحمل الأمل والتعب، ونبذ التراخي والتكاسل، والحرص على النهوض مبكراً.

كل ذلك، وبغض النظر عن تباينه من شخص لآخر، يكتنز نوعاً من النظم والتوحد داخل الأسرة وايجاد محورية بالنسبة لمكانة النساء، وبالتالي ابراز الحضور النسوي والانتقال بواقع المرأة من الحاشية والروتين اليومي الى صلب الحضور الاجتماعي وترجمة الاختبار العقائدي. ولفتت



المشي للأربعين

من منظور تربوي ونفسي واجتماعي

(المشي الى الاربعين من منظور تربوي و نفسي و اجتماعي)، شارك فيها العديد من اساتذة الجامعات والهيئات العلمية وعلماء اجتماع. و قد خرجت الندوة بمجموعة نتائج نستعرض فيما يلي أبرزها نظراً لأهميتها:

ترسيخ مبادئ التضحية والإيثار

تعتبر مسيرة الأربعين ظاهرة متعددة الأبعاد، فبالإضافة إلى الجوانب الروحية يمكن دراستها من الناحية الثقافية

مسيرة المشي الى الأربعين هي في الواقع ظاهرة معنوية وثقافية واجتماعية تتجاوز كل الحدود والأطر التقليدية، ويشارك فيها اناس ينتمون الى ثقافات متعددة، في اجتماع حماسي عظيم لأربعينية الامام الحسين. و لا يخفى ان هذه المسيرة بما تحمله وتتضمنه من قيم اخلاقية وتربوية واجتماعية، تترك بلا شك تأثيراً كبيراً وخاصة على المشاركين فيها. و في هذا الصدد أقامت جامعة فردوسي بمدينة مشهد الإيرانية، ندوة خاصة حملت عنوان

ان مسيرة المشي الى الأربعين ظاهرة معنوية وثقافية واجتماعية تتجاوز كل الحدود والأطر التقليدية، ويشارك فيها اناس ينتمون الى ثقافات متعددة، و هذه المسيرة بما تحمله وتتضمنه من قيم اخلاقية وتربوية واجتماعية، تترك بلا شك تأثيراً كبيراً على المشاركين فيها.

لديهم ولدى أسرهم وأطفالهم. فعندما ترى ان الكثير من الناس في مسيرة الأربعين يخدمون الإمام الحسين (ع) بأموالهم وأولادهم وجميع ممتلكاتهم، فإن نظرك سيتغير لإراديا حول خدمة أهل البيت (ع) والتعلم منهم. وفي هذه الفترة التي يبحث فيها بعض المراهقين والشباب عن هويات لا قيمة لها، تمنح مسيرة الأربعين للناس هوية دينية وهذا إنجاز قيم للغاية .

الشعور بقيمة الذات وهو الشخصية

ان المشي من النجف إلى كربلاء هو درس عملي لزيادة الصبر والتسامح والحلم. فبعد تحمل مصاعب الطريق وقلة الإمكانيات والتعب من السفر تجعل الأشخاص الذين يتمتعون بإمكانات في مدينتهم يغيرون رؤيتهم تجاه الحياة. فالمرهقون والشباب الذين يعيشون في منازل مليئة بالرفاه عادة ما تكون توقعاتهم كثيرة وصبرهم وتحملهم قليل، فيما نراهم بعد المشاركة في مثل هذه المسيرة يعترفون جميعاً بأنهم يشعرون بأنهم قد كبروا وان شخصيتهم قد نضجت أكثر.

التحول في الحياة بعد العودة

من المستحب في هذه المسيرة هو الإبتعاد عن المناقشات غير المجدية؛ فالنس المشاركون في هذه المسيرة من خلال الإبتعاد عن المناقشات، يجدون الفرصة للتفكير في وضعهم الحالي وفي أهدافهم المستقبلية. كما يفكرون أيضاً بما يجب عليهم فعله من أجل التقدم في الحياة، وما هي السلوكيات السلبية التي يجب عليهم إزالتها وما هي السلوكيات الإيجابية التي ينبغي عليهم تعزيزها وخاصة في تعاملهم مع أسرهم. والاهتمام بهذه الأمور المهمة سيوفر الأرضية للتحول الروحي والثقافي والاجتماعي وحتى المادي للأشخاص بعد عودتهم الى ديارهم. من هنا علينا جميعاً أن نخطط لتحقيق أقصى استفادة من هذه المسيرة المعنوية الكبرى؛ كما يجب أن نبذل قصارى جهدنا للمشاركة في هذه المسيرة الحماسية للاستفادة من بركاتها الروحية والدينية. فنحن نستطيع ان نشجع الآخرين على المشاركة في هذه المسيرة وإذا عرفنا شخصاً يحب المشاركة في هذه المسيرة؛ لكن ظروفه المادية لا تسمح له القيام بذلك، علينا مساعدته ولنعلم ونعرف بيقين أن الشعور بمساعدة الآخرين على مثل هذا العمل القيم له تأثير لا يصدق على معنويات الانسان وعلى زيادة شعوره بالسعادة في الحياة.

والاجتماعية والنفسية والسوسولوجية ايضاً. فالأشخاص الذين يشاركون في مسيرة الأربعين يشاهدون عن قرب وبأم أعينهم سلوكيات قيمة مثل الإيثار والتضحية بالنفس والضيافة وتقديم انواع الخدمة الى زوار ومحبي أهل البيت(ع). والتعرف على مثل هذه السلوكيات الإيجابية وتجربتها عن كثب، يجعل هذه الخصائص تترسخ لدى الافراد؛ كما نلاحظ ان الأشخاص الذين يتمتعون بأذواق مختلفة وينتمون الى ثقافات متنوعة يعملون ويتعاونون معاً خطوة بخطوة من اجل الوصول إلى وجهة مشتركة، ونرى ان هذه الاختلافات لا تمنعهم من مساعدة بعضهم البعض. ومن الإنجازات النفسية الأخرى لهذه المسيرة هو الفهم المتبادل للأشخاص الموجودين حولك ومساعدة الآخرين. وفيما يخص موضوع الإيثار والتضحية، نلاحظ ان القدرة المالية ليست مهمة للغاية بل كل شخص يتمكن من مساعدة الآخرين بقدر ما يستطيع. وهناك من هذا القبيل يمكن مشاهدتها في مسيرة الأربعين.

وحول النماذج والمصاديق الملموسة للتضحية والإيثار وتقديم العون للآخرين، نذكر هنا نموذج سرده احد الأشخاص الذين كانوا قد شاركوا في مسيرة الأربعين، وهو أنه بعد ان قطع مسافة من المشي، شعر بالتعب وجلس في مكان ما للإستراحة. عندها جاء شخص ما ووقف أمامه. فتنحى من مكانه قليلا حتى يفسح المجال لهذا الشخص ان يجلس ايضاً. الا هذا الشخص أتى مرة أخرى ووقف أمامه. وفي حالة من التعجب، سأل ذلك الشخص عن سبب فعله هذا، فأجابه قائلاً: أردت ان أحجب ضوء الشمس عنك حتى لا تشعر بالضيق.

تعامل أفضل مع الآخرين

ان الأشخاص الذين يقررون بتخطيطهم الخاص تنظيم مجموعات للمشاركة في مسيرة الأربعين ويتقبلون المصاعب والتكاليف المالية، يمارسون طرقاً وسبلاً أكثر للتعامل مع نظرائهم في سبيل تحقيق هدف مثالي وتعلم مثل هذه المهارات وهذه السبل يعتبر امر مهم وقيم للغاية.

تعزيز الهوية الدينية في الأسرة

خلال مسيرة الأربعين، يتم أيضاً تعزيز المعتقدات الدينية للإنسان. ومن الأمور الأساسية التي يتم التأكيد عليها دائماً هو أن يشارك الناس في هذه المسيرة العظيمة مع عوائلهم وأزواجهم وأطفالهم لأن هذا الأمر يعزز المعتقدات الدينية

المشاركة النسوية ومسيرة

زينب صوفان

تأتي أهمية حضور ومشاركة المرأة في مسيرة الأربعين، من موقعها الحساس والمهم داخل الأسرة والمجتمع. فدورها داخل الأسرة لا يقتصر على تلبية حاجيات زوجها، كما يتصور الكثير من الناس، ولا يتوقف عند مسألة تدبير شؤون منزلها، رغم أهمية هذا الدور وضرورة تأديته. بل يتجاوز ذلك إلى مشاركتها الفاعلة في تهيئة وبناء أجيال المستقبل، التي ستقود وتضع مستقبل كل مجتمع وأمة.

الأربعين



أن التربية والعناية بالأطفال تشكل عنصراً أساسياً في تشكيل و بناء شخصية الاطفال، مما يتطلب أن يكون المربي والراعي على قدر كبير من المسؤولية، وبالتالي يفرض على المرأة أن تكون لديها معرفة كافية تساعد على أداء دورها الحساس في المجتمع، والنجاح في أداء رسالتها و تحمل اعباء مسؤولياتها على أحسن وجه.

الله عليه وآله وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).
ولا يخفى أن التربية والعناية بالأطفال تشكل عنصراً أساسياً في تشكيل و بناء شخصية الاطفال، مما يتطلب أن يكون المربي والراعي على قدر كبير من المسؤولية، وبالتالي يفرض على المرأة أن تكون لديها معرفة كافية تساعد على أداء دورها الحساس في المجتمع، والنجاح في أداء رسالتها و تحمل اعباء مسؤولياتها على أحسن وجه.

ولكي تصل المرأة إلى هذا القدر من المعرفة والمسؤولية، تحتاج إلى المشاركة في كل الفعاليات الإجتماعية الدينية، لتكتسب من خلالها المعرفة الضرورية لتربية أجيال المستقبل. والأهم من ذلك كله، هو تنمية شعورها الداخلي بأهمية دورها كإمرأة في بناء المجتمع والأمة، فهذا الشعور بالأهمية ولزوم تنميته لدى المرأة يعود لكونه أهم وأقوى شعور محفز ومحرك للمرأة نحو تأدية دورها كأم اتجاه أبنائها، وتأدية دورها كزوجة اتجاه زوجها.

ونلخص مما سبق، أن مشاركة المرأة في الأربعينية وكل الفعاليات الدينية الأخرى، لها نتائج كثيرة من أبرزها تنمية وتقوية شعورها بأهمية دورها كإمرأة، لأن هذا الشعور من أقوى الدوافع التي تحرك المرأة نحو القيام بمسؤولياتها، وذلك لكونه أقوى المحفزات الداخلية عندها. كما أن هذه المشاركة أكثر إقناعاً لها بضرورة تأدية دورها كإمرأة اتجاه مجتمعها وأمتها، فضلاً عن كونها كأم تجاه أطفالها، وكزوجة تجاه زوجها.

فدور الأم في صناعة وتحديد شخصية أجيال المستقبل، أكبر بكثير من دور الأب، ذلك ان متطلبات الحياة

اليومية وحاجيات الأسرة هي من فرضت على الرجل أن يقضي أقل وقت مع أبنائه، وهي من أعطت الوقت الأكبر للأم، لتقضي وقت أطول من الرجل مع أبنائها. فكان للأم القسم الأكبر من الدور والمسؤولية في تربية أطفالها، والعناية بهم حتى تتشكل شخصياتهم، طبق ما أَرَادَهُ اللهُ، وبَيَّنَهُ الرسول صلى





الحقيقة المغيبة

من ستة عشر شخصاً بجموع المشاركين في مسيرة الاربعين. لنقرأ معاً ما ذكره صاحب الفكرة ومبتكرها وتناقلته المواقع: كان ذلك عام ١٩٩٢م، حيث كنت اذهب للمرة الثانية الى مسيرة الاربعين. كنت احتفظ بتجربة بالنسبة لهذه الرحلة، وكنت على علم بالجموع التي تشارك في هذه المسيرة. وفي شيطنة وتصرف عابث، قمت قبل موعد المسيرة بنشر نداء على الفيس بوك وموقع (The Long Walk)، وهو موقع اعلامي خاص يسلط الضوء على المسيرات الراجلة الطويلة الحاشدة. ففي أي مكان من العالم يراد تنظيم مسيرة راجلة طويلة، يتم الاعلان عنها في هذا الموقع الاعلامي، وبناء على ذلك يتوجه من يرغب بالمشاركة الى المكان المحدد للانضمام الى المسيرة. وفي تلك السنة ربما كان لدى الموقع ما يقارب المليونين عضو ومخاطب، وكان النداء المنشور بهذا المضمون: على كل من يرغب المشاركة في مسيرة راجلة طويلة جديدة، أن يأتي في التاريخ المحدد الى الشارع الفلاني

من المؤسف حقاً أن مسيرة شعبية بهذه العظمة، حافلة بمبادئ وقيم انسانية عصية على النسيان، يحاول الاعلام العالمي تجاهلها والتزام الصمت المطبق تجاهها. و الملفت ان وكالات الانباء و القنوات الفضائية ليست وحدها التي امتنعت عن تغطية وقائع الحشود المليونية المشاركة في مسيرة الاربعين، بل ان مؤسسة دولية نظير ناشيونال جيوغرافيك التي تعمل على اصدار مجلة شهيرة بهذا الاسم منذ اكثر من مائتي عام، و تحرص على تسليط الضوء على الظواهر الهامة الطبيعية والعلمية والانسانية و التعريف بها، تتجاهل هذا الحدث النادر و تلتزم الصمت تجاهله. و في هذا السياق ثمة تجربة - تبدو في الظاهر بشكل لا يصدق - تناقلتها المواقع الافتراضية على لسان احد الفنانين الايرانيين يدعى علي سليمان. بدأت التجربة مزحة وشيطنة، وسرعان ما اتضحت ابعادها وبادت جادة بالبكاء على الامام الحسين (عليه السلام)، وانتهت بالتحاق مجموعة



اعرف. قلت لهم أن هذه الجموع تسير راجلة متوجهة الى قبر رجل هو ابن نبي الله. فسألوا: أي نبي؟ قلت: النبي محمد (ص). قالوا: وهل كان لمحمد ابن على قيد الحياة ثم رحل عن هذه الدنيا؟ ولماذا يخيم الحزن والبكاء على معظم هذه الحشود؟ وما هذه الاصوات والمراثي؟ حاولت أن أوضح لهم بصعوبة وبالايماء والاشارة - لأني لا اتحدث الانجليزية جيداً - بما حدث للحسين (ع) قبل ألف واربعمئة عام.

ومن بين الاسئلة التي طرحوها، ثمة سؤال اربع الجميع بما فيهم أنا: من هو الحسين؟ .. (هنا ينقلب حال الراوي. يلتزم الصمت. يحاول أن يحبس دموعه. وبصوت تخنقه العبرة يواصل حديثه). على أثر هذه السؤال حرصت أن أوضح لهم بمزيد من الدقة وسعة الصدر، وقائع عاشوراء وما حدث في كربلاء. ربما استغرق الوقت ساعة ونصف الساعة لأترجم لهم الذي كنت أعرفه واطلعههم عليه.

فجأة تنبعت الى أن كل واحد من هؤلاء الستة عشر كان يبكي ويزدرف الدموع. هؤلاء الستة عشر الذين لم يكن احدهم ينتسب الى دين، أو يعتنق مذهباً معيناً، اجهشوا بالبكاء عند سماعهم وقائع كربلاء وسيرة الامام الحسين (ع). عندها قالوا لي اذهب انت الآن فلم نعد بحاجة اليك، لأن مهمتنا قد بدأت للتو ...

ذهبوا والتحقوا بالامواج البشرية الهادرة متجهين الى كربلاء ...

(اعتقد اني ذكرت اسم ابراهيمي) بمدينة النجف في العراق.

ذكرت اسم (شارع ابراهيم آبادي) لا على التعيين وبدافع التموه، ولكن اتضح فيما بعد - بحكم الصدفة - أنه يوجد في مدينة النجف شارع باسم ابراهيمي - ربما ياسر ابراهيمي.

باختصار حددنا تاريخ معين، وأن مجموعة من غير المسلمين، بل علمانيين وعديمي الدين، من انحاء مختلف من العالم (البرازيل، فلندا، باكستان، فرنسا ... الخ)، أعربت عن استعدادها للمشاركة في هذه المسيرة الراجلة. ويومها كنت على يقين بأن احداً لن يأتي، وأن الاعراب عن الاستعداد للمجيء مجرد مزحة، مثلما فعلت أنا عندما اقدمت على نشر الاعلان بدافع الشيطنة.

وما أن حان الموعد، علمت بوجود شارع يسمى ابراهيمي في مدينة النجف. فقلت مع نفسي ربما أخذ احدهم الموضوع على محمل الجد وجاء على الموعد، حتى ولو كان شخصاً واحداً. وعليه توجهت الى المكان المحدد. وهناك أصبت بالدهشة. رأيت الجميع حاضراً ولم يمزح احد.. الجميع تجشم عناء السفر وجاء على الموعد.. عرفتهم بنفسي وتعارفنا أكثر.. كانوا مبهوتين وهم يرون حشود المشاة وهي تتجه الى كربلاء.. كان الستة عشر شخصاً (سبع نساء وتسعة رجال) في حيرة ودهشة وهم يتساءلون الى اين تذهب هذه الجموع؟ حاولت أن أجيهم على قدر ما

لن يجهل قضية الامام الحسين!

مهدي شجاعي

أما الوجه الآخر، وربما الاغرب فيما جرى:

أن الذين جاءوا لقتل الحسين هم أنفسهم الذين كانوا قد دعوه للقدوم وبايعوه على السمع والطاعة.

الآلاف من المسلمين من سكنة مدينة الكوفة، كتبوا الى الحسين وبعثوا الرسائل يستجدون به ويدعونه للمجيء وتولي زعامتهم وقيادهم. وكانوا يقسمون أغلظ اليمين بأنهم باقون على عهدهم وبيعتهم حتى آخر نفس.. ومن المفارقات المؤلمة حقاً، أن هؤلاء أنفسهم كانوا يتبارون فيما بينهم لقتل الحسين واهل بيته واصحابه، ولم يترددوا عن ارتكاب ابشع اشكال الوحشية والاجرام بحقه.

هذا ايضاً أحد أوجه ما جرى.

أما الوجه الآخر، وربما الأهم بالنسبة للواقعة، هو وقوف الامام الحسين أمام خيار حرج وخطير: الاختيار بين الموت بعزة وكرامة أو العيش ذليلاً. وباختياره الموت عزيزاً كريماً، جسّد الامام الحسين القدوة والنموذج الأمثل والأبهى للبشرية جمعاء على مر التاريخ.

وهكذا شكّلت هذه الواقعة، واقعة استشهاد ابن النبي الخاتم وجمع من اهل بيته واخوته واصحابه وانصاره وأخذ نساء و بنات آل الرسول سبايا؛ شكّلت منعطفاً في تاريخ وثقافة الأمة. حتى أن حرقه الألم ولوعة المصاب ليس لم تهدأ أو تضعف بمرور الايام فحسب، وإنما باتت أشد إيقاداً وأكثر اتساعاً يوماً بعد آخر.

وما يجدر ذكره، أن عصارة هذه الواقعة الرهيبة وردت في نص موجز إعجازي يسمى زيارة عاشوراء. ورغم كل المحاولات العجيبة والغريبة والمحيرة للعقول التي بذلت طوال أكثر من ألف عام لمحو تفاصيل الواقعة وإندثارها، إلا أنها كانت عصية على النسيان، وأخذت تتناقلها الأيدي والألسن والناس عن ظهر قلب حتى وصلت الى أيدينا.

قبل نحو أربعة عشر قرناً - سنة ٦٢٢ / التقويم المسيحي

- ظهر نبي في ارض الحجاز - السعودية اليوم - يدعى محمد، يتطلع الى الارتقاء بالقيم الاخلاقية وإنقاذ الناس من عتمة الجهالة والظلم والقساوة. كان محمد نبياً مرسلًا من السماء، بناء على إدعائه وكتابه السماوي - القرآن -، وكذلك استناداً الى نبوءات الانبياء الذين سبقوه مثل عيسى وموسى وإبراهيم ونوح وآدم. مع هذا الفارق وهو أن الله أغلق سجل ارسال الانبياء من بعده، وأوقف بعثته الرسل، ونال محمد فخر النبي الخاتم. وكان المخطط - أو الأمر الالهي - يقضي بأن تتواصل المسؤولية وتستمر الرسالة والارتباط بين السماء والأرض بعد رحيل النبي الخاتم و انتهاء مهمته، وذلك من خلال خلفائه أي الأئمة.

علماً أن النبي الخاتم كان قد ابلغ الناس مراراً وتكراراً بهذا الأمر الالهي، سواء خلال مراحل حياته وعشية وفاته. ولكن ولأسباب معينة لا يتسع المجال لذكرها، لم يتم تنفيذ الأمر الالهي هذا ولم يترجم عملياً على ارض الواقع. ليس لم ينفذ الأمر الالهي هذا فحسب، وإنما مورس اعظم الظلم و القمع والاضطهاد ضد الذين ارادهم الله ورسوله لهداية الأمة. حتى أنه لم تمض خمسون عاماً تقريباً على وفاة الرسول، فإذا بهم يقدمون على قتل حفيده، الامام الحسين، وأولاده واخوته واهل بيته واصحابه - باسم الاسلام حسب الظاهر و لأنهم مسلمون في حقيقة الأمر - بأبشع صورة ممكنة، في أرض يقال لها كربلاء، وفي يوم عاشوراء - العاشر من شهر محرم -. وتعاملوا مع نسله وبناته وأهل بيته بطريقة لم يذكر التاريخ أن قوماً تصرفوا مع اعدائهم الألداء بهذه الدرجة من الظلم والقسوة، فكيف بمن أنقذهم من الجهالة والضلالة.

كان ذلك أحد أوجه ما حدث.

A photograph of an elderly man with a white beard, wearing a green turban with gold embroidery and a black robe. He is pouring tea from a brass pot into a small white cup. The background is blurred, showing other people in a public setting.

الاربعين وكرم العراقيين

يصر أهل العراق على ان يقدموا ما عندهم الى ضيوف الحسين على طريق الزيارة بنحو لافت للانظار، فهو كرم ما زال يحرك حبر الاقلام الزاهرة بالمحبة والتواصل. فهذا احد الاخوة من الجزائر يعبر عن احساس شغوف بالعزة والعاطفة الصادقة خلال توصيفه لتجربته زيارة الاربعين:



الامام الحسين في عراق الكرم

ماذا اقول عن شعب اعزل يطعم الزوار وهو احوج الى من يطعمه؟ ماذا اكتب عن اناس كتب الله لم شرف خدمة ابي عبد الله الحسين؟ ماذا عساني اعبر عن كرم العراقيين؟ ولو كان حاتم الطائي حياً لتعلم منهم الكرم.

اللافت للنظر ان الطعام والشراب متوفران في كل الطريق الرابط ما بين النجف الاشرف وكرلاء المقدسة. فمواكب العراقيين ساهرة ليلها ونهارها لأجل خدمة الزوار، تقدم كل ما قد يحتاجه الزائر من أكل، وماء، وفواكه، وأماكن للنوم، واتصالات مجانية ... الخ.

تقدمت الى احد المواكب لأستفسر عن سبب هذا الكرم العجيب الذي لم نسمع به، لا في الكتب، ولا حتى في القصص الخيالية. فسألت صاحب الموكب: هل هذه الخدمات هي من ميزانية الدولة، ام من طرف المراجع؟ فأجابني: بل هي من أموالنا الخاصة. قلت له: وكيف تقدرتون عل كل هذا وانتم شعب

فقير مادياً؟ فأجاب: انها بركة الامام الحسين. فنحن نقدم له ما نملك، ثم هو يعوضنا فيما بعد من حيث لا نشعر. فقلت له: لكن يبقى ان الذي تقدمونه كثير جداً مقارنة بما تملكون!. فقال: يا أخي نحن لم نقدم شيئاً، الامام الحسين قدم: روحه، وأهله، وابنه الرضيع، فكيف تقارن هذا بذاك؟! هنا لم أملك عيني ان فاضت، فازداد حبي أكثر لهذا الشعب العظيم الذي يعبد الله عبادة الاحرار.

بقيت حائراً، ما سر هذا العشق؟ وما الذي جعل الشعب العراقي بهذا الكرم الذي أذهل العالم وحيّر العقول؟ ثم وجدت ان السبب هو انهم عاشقون، عاشقون لأهل البيت، ومجنونون بحب الحسين.

فيا أهل العراق، أهل الاباء والولاء والوفاء، ان كان حب الحسين أجنكم فان كرمكم أجننا. وان كنتم لأهل البيت قدمتم دماكم وأموالكم، فانا نقدم ارواحنا وأنفسنا لكم.



اهل الجنة، في كل متر من هذه المسافة زرع شعب العراق دليل رجاء وأمل بالانسانية.

— بديهيات العراق هذه اساطير لا تصدق في بلاد أخرى، ولا يجوز كتمان شهادة عن شعب يجترح معجزات انسانية لا نظير لها ولا مثيل.

— عفوا من شعوب الارض جميعاً، ولكن شعب العراق ليس له نظير ولا شبيه، ولا يدانيه بكرمه وذوقه وانسانيته أحد.

— شباب العراق يقفون على امتداد ٩٠ كيلو متراً بالطعام والفواكه والعصائر، وبعضهم وقف متأهباً بآلات يدوية لتدليك اقدام زوار تشنجت من المشي.

— ٩٠ كيلو متراً زرعها شعب العراق بملائكة ليسوا من جنس البشر، تركوا اعمالهم وعائلاتهم، وعرضوا انفسهم للمخاطر، لتوفير الراحة للزوار.

— شاب، يوقفني راجياً ان اسمح له بتلميع حذائي!! حسبي الله ونعم الوكيل.

— في شوارع العراق وقف اطفال في عمر الزهور، لا يملكون لتكريم الضيوف إلا رشهم بالعطور!. يشتري واحد منهم زجاجة عطر ويقف ساعات لتعطير الزوار.

ليسوا بشراً، شعب العراق ملائكة

و هناك توصيف لمجتمع الشيعة في زيارة الاربعين ومظاهر الكرم فيها، اضطلع به شاب مصري شارك في زيارة الامام الحسين طيلة بضعة أيام مشياً من النجف الاشرف الى كربلاء المقدسة، نشره على مواقع التواصل الاجتماعي (توييتر). كتب "ملك عبد الكريم المصري" يصف ما شاهده من وقائع في زيارة الاربعين المباركة قائلاً:

— غسيل ملابس، اصلاح احذية، ماء ساخن للاستحمام في برد الصحراء القارص، مضافة للنوم على طول الطريق.

— شيء مربع: ملايين الارغفة، ملايين الوجبات اليومية، مليارات من غالونات الماء، ملايين من فراش المنام للجنسين، ملايين ساعات العمل، ضيافة لا توصف!!

— العدوى انتقلت الى شركات اجنبية تعمل في العراق، قرر موظفوها اقامة محطات ضيافة للوافدين على العراق. علما ان الشركات لن تستفيد من رضاهم عنها.

— ٩٠ كيلو متراً تقريباً تفصل مرقد سيدنا علي عن ضريح سيد شباب

الدبلوماسية في أربعينية الإمام الحسين

بل وحتى الدين - يعد مصداقاً لإرادة الحسين الربانية في التعاضد و التكاتف و التناغم و الانسجام بين الشعوب والامم. مثل هذه الخلفية الفاعلة و المؤثرة، أضفت على ظاهرة الأربعين ابعاداً ثقافية و حضارية و اجتماعية و سياسية واسعة لا تحصى، بعيدة عن التعقيد والغموض الذي عليه التيارات الفكرية النخبوية في تناولها للظواهر الاجتماعية و الانسانية . وعلى هذا المنوال، تتداعى التفاعلات السياسية للأربعين عبر مسار التأثيرات الثقافية والاجتماعية. وهذا يعني ان بالامكان متابعة المقولات الهامة للساحة الدولية من خلال التلاقي و

«وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» (الأنفال، ٦٣).

مسيرة الأربعين هي النموذج البارز للطقوس و الشعائر التي تميز التشيع و توجهاته المبدئية التي تتمحور حول المعرفة الالهية .. اسم أبي عبد الله الحسين، الذي يتربع في قلب الوجود المبارك للامة المعصومين، يمثل وجه التمايز الرئيس للتشيع، والذي تجسد مسيرة الأربعين الصورة الحقيقية له.. ان الأربعين و باستبداله الى ملتقى لعشاق الحسين - بغض النظر عن اللون والعنصر والعمر والطبقة الاجتماعية



ان الاربعين و باستبداله الى ملتقى لعشاق الحسين - بغض النظر عن اللون والعنصر والعمر والطبقة الاجتماعية بل وحتى الدين - يعد مصداقا لإرادة الحسين الربانية في التعاضد والتكاتف والتناغم والانسجام بين الشعوب والامم.

من الشعوب الاخرى، وسيلة بسيطة و ناجعة لانتشار مفاهيم المودة، والعدالة، والتعبد، والسلام، ومقارعة الاستكبار؛ التي عجزت الحركات والنخب السياسية بمختلف مستوياتها، عن تحقيق ذلك طوال قرون. ومن الواضح ان سرّ هذه القدرة يكمن في الغاء دور الدولة والسلطات شبه الرسمية في التعاطي بين الرؤية الكونية الاسلامية - الشيعية والمجتمع الدولي الحضاري، الذي كان الى ما قبل ظهور مفهوم الدبلوماسية العامة، يشكل عائقاً دون بلوغ (الرسالة) الرأي العام لبقية الشعوب والامم. وعلى الرغم من هيمنة الاستكبار العالمي على وسائل الاعلام الحديثة، ومحاولة تحريف وتشويه رسالة الاسلام من قبل منافسيه، اي الليبرالية والمدنية، إلا انه لن يسفر ذلك سوى اتساع دائرة التوتر والصراع.

واليوم، وبوحي من ظلال الاربعين، الذي مهد الارضية لتلاقي وتلاقح الرأي العام للشعوب المختلفة، بات نداء التشيع بمثابة اكثر السبل المتاحة انتشاراً، اي التعامل اليومي الفاعل و المثمر وعلى نطاق واسع. و يأتي ذلك في ظل الانتشار الديمقراطي للشعائر. و نظراً للدور المحوري الذي يضطلع به الفرد، فانه لن يدع مجالاً لاثارة الشبهات، والتلاعب، والنفعية، و التضليل والخداع. و انطلاقاً من دوره الطوعي و التكافلي، فلن يدع مجالاً للشك والترديد في اصله ذلك وتحرره. ونظراً لما يتصف به نداء عاشوراء من الدعوة لإرساء العدالة، واحقاق الحق، ومقارعة الاستبداد؛ نجح بالتصدي للارهاب الفكري الغربي في محاولة تشويه صورة الاسلام واتهامه بالتشجيع على العنف؛ وفي الوقت نفسه استطاع ان يبعث برسالة متبينة تماماً عما تروج له العلمانية ونظرية تقديس الانسان.

التواصل بين الزائرين.

التواصل و الارتباط على هذين المستويين، اي التواصل بين الفردي والعالمي، اذا ما تمت الاحاطة به واستيعابه بشكل سليم، بوسعه ان يشكل معبراً سياسياً هاماً لتحقيق العدالة وعبودية الحق تعالى. أبحاث متعددة اجريت في السنوات الاخيرة، ترى ان الارتباط العاطفي، والروحي، والثقافي و المعنوي، بين الزوار الايرانيين و المستضيفين العراقيين في مسيرة الاربعين، يتمحور في الغالب من خلال الاطار الثقافي (للضيافة). وعلى الرغم من ان الضيافة أمر شائع و متداول بين الاقوام الشرقية خاصة المسلمين، الا ان هذه الخصلة الثقافية التي تتجلى بأبهى صورها خلال شعائر و طقوس مسيرة الاربعين، تجد صداها في سياق المعادلات الدبلوماسية بمثابة ممارسة حضارية.

و في هذا السياق تعتبر (الدبلوماسية) بمثابة اسلوب حضاري فاعل و مؤثر للاستحواذ على الرأي العام الشعبوي، وخير معبر عن الطاقة الاستيعابية لمسيرة الاربعين بمثابة آلية ثقافية ذات طاقة استيعابية سياسية. ذلك ان التعامل و التبادل العملي اليومي للزوار الايرانيين مع المستضيفين العراقيين والزوار



ملحمة كربلاء بإيجاز

ولقعة الطف
الحرم ٥٦١

بناء على ما يقوله الراوي
الراصد لواقعة الطف، يمكن
إدراك هذه الحقيقة وهي:

إن فاجعة كربلاء واستشهاد الامام الحسين،
اعظم واقعة أفجعت العالم بأسره. وأن أي ألم
و لوعة وفقدان ومصاب لم يرق الى منزلتها
وعظمتها.

واذا كانت هذه المصيبة والرزية أفجع حادثة
شهدها العالم - وهي كذلك - فان الذين
يقفون وراء هذه الجريمة والمنفذين لها، هم
أظلم وأخبث وأشقى وأقسى واسوأ خلائق
العالم، وهم أبعد ما يكونوا عن الله ورحمته.
أي موضع لعنة الله.

ليس القيمون والمنفذون لهذه الجريمة

وحدهم المطرودين من رحمة الله والمغضوب
عليهم والمبغضين من قبل الله الرحمن، بل
كل من ساهم بأي شكل ومقدار في وقوع هذا
الظلم وارتكاب هذه الجريمة.

ان ما شهدته كربلاء هو اصطفاك لجهتين
تاريخيتين عظيمتين. جبهة حق مطلق،
وأخرى باطل محض.

الله في جانب، والشيطان في الجانب الآخر.
جبهة تمثل المصداق الحي للمحاسن كلها،
وأخرى تجسد المساويئ بأسرها.

وأنت الذي تقف في مواجهة هكذا موقف -
ليس مهماً متى يكون؟ سواء كان في يومنا هذا،
أو زمن وقوع الحادثة، أو قبلها أو بعدها بقرون
- لابد لك من تحديد موقفك مع نفسك وإزاء

ما تشاهده.
أن أحد أبرز وأهم رسائل زيارة عاشوراء: وضع
الانسان في موضع يتحتم عليه الاختيار.

زيارة عاشوراء ترتكز الى ثنائية، وهكذا العالم
والانسان قائم على نفس هذه الثنائية:

السلم والحرب
الحب والبغض
التولي والتبري
التعاطف والنفور
الرأفة والضعينة
المودة والعداوة
الدعاء والحدق
التعاقد والتجافي

ان ما شهدته كربلاء هو اصطفاف لجبهتين تاريخيتين عظيمتين. جبهة حق مطلق، وأخرى باطل محض. الله في جانب، والشيطان في الجانب الآخر. جبهة تمثل المصداق الحي للمحاسن كلها، وأخرى تجسد المساوي بأسرها. وأنت الذي تقف في مواجهة هكذا موقف - ليس مهما متى يكون؟ سواء كان في يومنا هذا، أو زمن وقوع الحادثة، أو قبلها أو بعدها بقرون - لابد لك من تحديد موقفك مع نفسك وإزاء ما تشاهده

تل السدرة

تل الزنبية

(المخيم الحسيني)

الخندق

التقارب والتباعد
الوصل والفصل

باختصار زيارة عاشوراء تتلخص في جملتين:

اكتساب الفضائل ، و زجر الرذائل.

التسليم للفضيلة ، ونبد الرذيلة.

استحسان الحسن ، واستهجان السيء.

اعتماد الرأفة ، ورفض البغضاء.

الوفاء لأهل الوفاء، والابتعاد عن أهل الجفاء.

التعاضد مع المظلوم، والنهوض ضد الظالم.

طأطأة الرأس امام الحقيقة، والاستعلاء على الباطل.

الانضمام الى جند السلام، ومحاربة دعاة الحرب.

مناصرة الحرية والتحرر، ومقاومة الاستبداد والتسلط..

مجالسة المظلوم ومواجهة الظالم.

في العالم ثمة صرختان متضادتان ، فأية صرخة

أنت مستعد لسماعها؟

صرخة نشور الاتقياء

وصراخ خداع الاشقياء.

اولئك الذين يتصورون بأنه يمكن التحليق

بجناح واحد ، إما أنهم يجهلون قواعد الطيران

أو لا يريدون ذلك.

القلب ليس مكاناً لاجتماع الاضداد

بحضور الملائكة تهرب الشياطين.

بقلب واحد لا يمكن أن تعشق الصديق

والعدو معاً.

من أية زاوية نظرت، لا يمكن أن ترى الحبيب

والغريم، المقتول والقاتل، المظلوم والظالم ،

بعين واحدة.

يقول الراوي للزيارة، أن هذه الواقعة لم تحدث

بشكل ارتجالي ومفاجئ ، وإنما لهذه الجريمة

جذور.. أن هذا الاصطفاف في مقابل حقيقة

الله وإله الحقيقة، كان قد بدأ منذ عشرات

السنين مضت.

ان الجماعة التي أقدمت على هذه الجريمة،

لم تلتق في كربلاء فجأة ومحض الصدفة.. لقد

كانت أمة، والأمة جماعة تتمحور حول إمام ما.

فكما أن المحاسن والفضائل لها إمام وهادي

ومرشد، كذلك المساوي والرذائل لها أمة

يتمحورون حولهم.

مثلما الفضائل والأفاضل يقتدون بإمام هاد

ومرشد، كذلك الرذائل والأراذل يتأسون

بأئمتهم ، وهم الذين نعتهم القرآن بأمة الكفر.

وهم ذاتهم الذي أخبر الله نبيه الخاتم عنهم

قبل وقوع الحادثة، وأشار الى محاولتهم

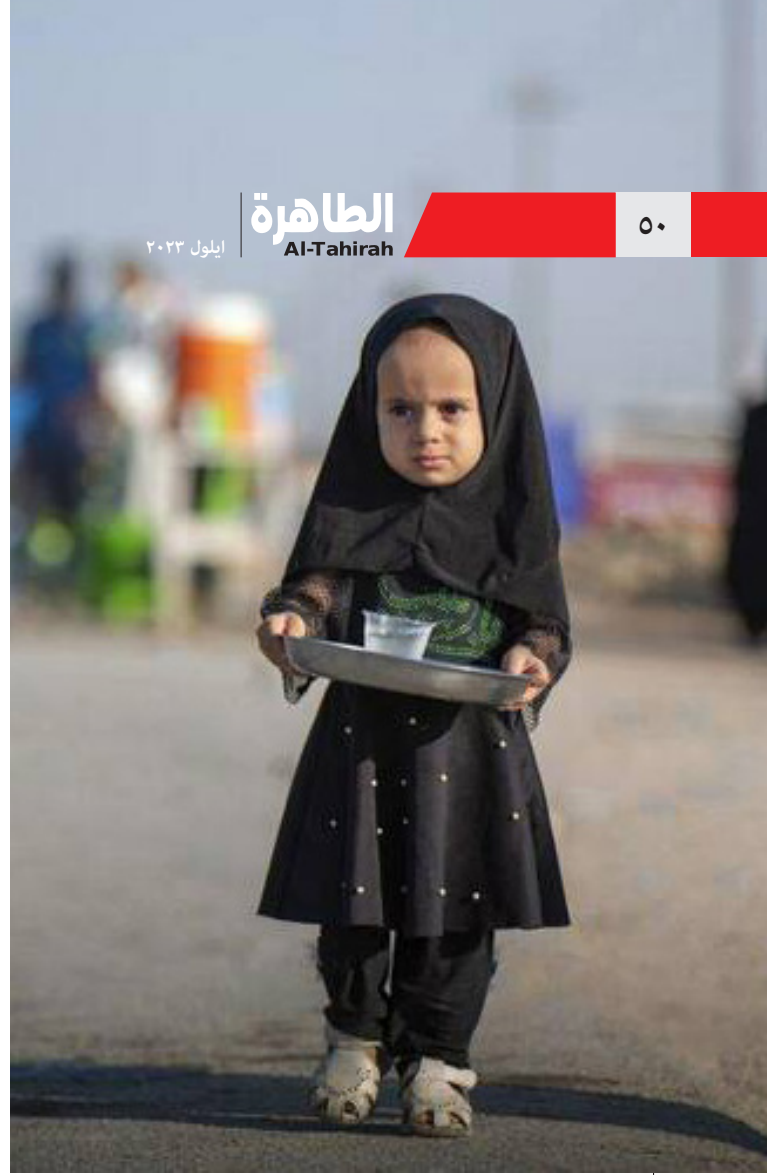
القضاء على الاسلام وتصفية الحسين ابن

الرسول، ولفت الى عجزهم وفشلهم في ذلك: "

ليجتهدن أمة الكفر و اشيع الضلالة في محوه

و تطميسه ، فلا يزداد اثره الا ظهوراً و امره

الا علواً ."



شعب العراق معجزة الحسين

زهير مهدي

ما سرّك؟

حقاً أنك نور الله الذي كتب الله له الخلود.
من الرمل إلى الآفاق
قصة عشق بين شعب وقبر

قال له أخوه: تنح عن بيعة يزيد وعن الناس،
واسلك بوادي رمال الحجاز كي تنجو بنفسك.
فاختار أن يصدق برفضه ليزيد،
واختار رمال العراق كي يرويها بدمه:
فاخضرت أمماً من الثوار،
وصارت كل حبة رمل موقفاً،
وكل حصاة كلمة.

عرف الحسين أن رمال الحجاز خرساء،
وان لرمل العراق حديثاً يبلغ الآفاق صداه
هدم الرشيد قبره،
فهدم الله عرشه.
وجعل بأس بعض إبنائه على بعض،
فقتل ابنه المأمون أخاه،
واعاد بناء القبر رغماً عن أنف أبيه.

ولم يكف أهل العراق عن عشق حطام قبره
حتى بني ثانية.
(السنن شواهد ورؤوس السلاطين خلو من
الاعتبار).
سلط المتوكل معاول الهدم على القبر المقاوم،
واصدر مرسوماً:
زيارة بقطع كف،

دفع العراقيون أكفهم ثمناً لشم ثراه.
مرسوم آخر:
زيارة بمائة دينار من الذهب،
باع الناس دورهم وضياعهم كي يقصدوه.
مرسوم جديد:

من كل عشرة يقتل خمسة يتهافتون!
من كل عشرة يقتل تسعة!
فيمضي الناجي إلى القبر زائراً،
ويرتقي التسعة للقاء المعشوق حياً.
مرسوم آخر:

يقضي بتجريف الحي كله، واغراق القبر
بالسيل، فتقهقر ثيران الحرث ممتنعة.
وحار السيل راکعاً حول الضريح كأنه قبلة
الأمواه.



الخليجية وتدفع اثمائها بدم ابناء العراق.
حروب. مجاعات.. تجهيل.. نفي.. وحصار.
كل شيء مات سريراً الا طريق العشق.
لا يمكن اعلان موت العراق رسمياً الا بقطع
شريان الطريق الواصل بالقبر.
(السنن شواهد ورؤوس السلاطين خلو من
الاعتبار)
في بقعة من الارض كتلك
اختار الحسين موضع معجزته ليقول:
ان بذرة الحب والحق يمكنها النمو في أشد
الوهاد وعورة واكثرها جدياً وعطشاً.
فمرحى بحجيج الحسين من كل فج عميق
قد وردوا.
مرحى بكاميرات العالم المذهول بذوبان
الانسان في الانسان
مرحى بالعيون الدامعة عجباً من كرم
العراقيين.
فالحسين معجزة محمد
وشعب العراق معجزة الحسين

نهبوا النفائس وهدايا الملوك في المتحف.
فسلط الله على آل سعود (ابراهيم ابن محمد
علي باشا) يسومهم سوء العذاب في مقتله
عظيمة .
استوعب العراقيون الصدمة وتقبلوا القربان
وتحملوا جراح العشق.
(السنن شواهد ورؤوس السلاطين خلو من
الاعتبار).
قطع (صدام) طريق المشي الى القبر، فركبت
قوافل النساك صهوة الليل، واقتروا السواقي
الضحلة تحت ازيز الرصاص، واهتدوا بدلالات
النجم سراً بلا رايات ولا مشاعل.
يسكون فيقتلون، أو يسجنوا فتعلو ترانيم
تهجدهم في اقبية السلخ واخايد الدفن
الجماعي بنشيد العشق الابدي: (أبد والله يا
زهراء ما ننسى حسينا).
ثاروا كراماً فانفض العالم بوجوههم: قصفت
مدنهم، قتل شبابهم
حرب اثر حرب توقدها حسابات البترودولار

جفّ حبر المراسيم وما هي الا ثلاث ليال،
لقي (المتوكل) حتفه مقطعاً ارباً ارباً بسيف
ابنه (المنتصر)،
فاعاد قاتل ابيه هذا بناء القبر حتى صار
ضريحاً رغم انف ابيه ايضاً.
عرف الملوك شأن القبر الخالد، فأسهم في
تعظيمه وتجديد عمرانته ملوك طبرستان
والديلم وامراء البطائح والبويهيين والمغول
الجلاثريين والصفويين.
(السنن شواهد ورؤوس السلاطين خلو من
الاعتبار).
يغير (عبد العزيز بن محمد ال سعود) على
كربلاء بجيش لا يميز بين الزواحف واللدائن.
ليس في المدينة سوى النساء والاطفال والشيوخ.
أما الرجال فكانوا على موعد لتجديد العهد
بعلي في النجف.
استباحوا كربلاء بطف ثانية
واجروا نهر دم في صحن الضريح
وتلال رؤوس بريئة ردمت بها الازقة.

مناقبيات الاربعين

تضم الحشود المليونية التي تتدفق كل عام من القارات السبع نحو كربلاء؛ الشيخ الكبير و الطفل الصغير و الشاب والام و الزوجة و الاخت وجميع صنوف المجتمع، و لا عجب انك ترى وسط الموج البشري الهادر ، عائلات باكملها خرجت من بيوتها نحو كربلاء فيهم الجد والاب والابن والحفيد من الجنسين، جاءت لتبايع امامها الشهيد المظلوم و لتسير على خطاه ماضية في طريق الحق في مقارعة الظالمين و مواجهة الفاسدين و مكافحة الطغاة الذين عتوا وتغطرسوا. وفي طريقهم الى كربلاء جسدوا مبادئ ابي عبد الله الحسين باروع صورة مؤكدين للعالم بان ثورة الامام الحسين عليه السلام قد حققت اهدافها في ارساء دعائم السلم العالمي والتعايش المجتمعي من خلال النموذج الحسيني الذي زرعه في كل شبر من هذا العالم الواسع.

ففي مسيرة الاربعين نشاهد نموذج علي الاكبر متجسدا في الشباب الحسيني الذي ما انفك وهو يردد الموت في نصرتك احلى من العسل ، وعندما يصلون الى محراب الشهادة و يضعون ايديهم مصافحين ضريح امامهم قائلين له: نحن سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم الى يوم القيامة، فمعركة كربلاء هي صراع الحق ضد الباطل، وهي معركة مستمرة تطالبنا بالنصرة و التلاحم " نصره مبادئ الحسين عليه السلام في السلام، لان ثورته ثورة سلام لطخها بدمائه الزكية حتى لا تستمر الفتنة الاموية ، سلام لردع الحروب و الكوارث ، سلام في مواجهة السيف.

وانتصر دم المظلوم على سيف الظالم بانتصار الحسين على عتاة ال امية. وتجد في الحشود المليونية ايضاً: جموع النساء جئن من اقطار الارض ليطمئنن بالحوراء زينب . جئن من كل شبر من الارض لاحياء المسيرة المليونية ليقدمن الطعام والشراب للزائرين ولرعاية المرضى والعجزة والمسنين الذين يشاركون كل عام في



مسيرة الاربعين ليبقى الحسين رمزا خالدا مدى الدهور.

المراة الحسينية المنطلقة نحو كربلاء حضرت لتساند زوجها واخيها كما كانت زينب للحسين في حياته وبعد شهادته نصيرة للثورة. ليست زيارة الاربعين استعارة لحدث تاريخي وقع قبل الف واربعمئة و نيف من السنين بل هي مناسبة حية لتجسيد مبادئ الثورة الحسينية. مبادئه في الاخاء و المساواة ، كما كان الحسين في تعامله مع اصحابه كان يتصرف معهم كاخ لاهيه ، ويساوي بين ابنائه واصحابه. فما احوحنا اليوم لنشر روح الاخوة الصادقة بين ابناء الشعب الواحد و التي ستنمو الى تعايش حقيقي بين جميع شرائح المجتمع بغض النظر عن اللون و الجنس و العرق والطائفة و المذهب و الدين، فالحسين للجميع بلا استثناء. ومن مبادئ الحسين عليه السلام التضحية و الايثار والمقاومة في مواجهة الطغيان و الفساد ؛ وهو مطلوب اليوم ايضا في مواجهة طغاة الارض، فلا زال هناك شعوب مقهورة ترزح حتى يومنا هذا تحت الهيمنة الاموية و العباسية فلا بد من الوقوف بوجهها ومقاومتها. لازال يزيد بن معاوية ينشر مفاصله معلنا عن فسقه و كفره : لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل. لازال يزيد بن معاوية يحكم الكثير من اصقاع العالم الاسلامي بعنجهيته و غطرسته لايرحم الشيخ الكبير ولا الصغير و حتى الطفل الرضيع. واسرائيل اليوم اشبه ماتكون بالدولة الاموية ، و ننتيا هو اليوم اشبه ما يكون بيزيد الامس.

فقد آن الاوان للحسينيين ان ينتفضوا في وجه الاموية الجديدة المتمثلة باسرائيل ومن لف لفها وان يرددوا مقولة الحسين الخالدة : الاترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن في لقاء ربه محققا، الا واني لا ارى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين الا برما.

ثقافة عاشوراء

عاشوراء

عهد و ميثاق عقدي .. وبيعة.

عاشوراء،

اختيار .. توجّه و مسار .. إعلان موقف.

عاشوراء،

بوصلة .. رؤية كونية .. نظرة الى الوجود، وإكتشاف الذات.

عاشوراء،

معيار و محك .. مقاس و ميزان .. هوية .. وعي الواجب والمسؤولية.

عاشوراء،

تعهد و التزام .. نداء لإحقاق الحق و مقارعة الظلم .. دفاع مستميت عن المظلوم و الانتصار للمظلومية.

عاشوراء،

نهج حياة .. معالم طريق هادف.

عاشوراء،

نداء للإنسانية.





الطاهرة

Al-Tahirah

